وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الاغواط

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

الملكة بلقيس ودورها في مملكة سبأ

946-924 ق.م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر /لسانس في التاريخ

تخصص : الحضارات القديمة

إعداد الطلبة:

. سمية بن عروس.

. نسرين جابر.

تحت اشراف الأستاذ:

.طارق مريقي

السنة الجامعية: 2016/2015

إهداء

اهدي هذا العمل المتواضع الى من كان دعائهما سر نجاحي والديا الحبيبين

والى اخوتي، لحسن، ، ايمان، عائشة، خديجة ،هجيرة وإلى رمز البراءة حمزة وعبد القادر

الى كل احبتي واصدقائي واخص بالذكر صديقتي نور هدى ورنوغي

إلى من كان سندي و يد العون لي خاصة في اكمال هذه المذكرة زوجي ورفيق دربي

الى من قاسمتني وشاركتني العمل و المثابرة في المشوار الدراسي سمية بن عروس

مع تمنياتي لهم بالتوفيق و النجاح.

نسرين

إهداء

إلى من قال فيهما الله عز و جل : "و قضى ربك ألا تعبدوا الا اياه و بالوالدين احسانا "

الى من كنت أهديهم مع كل موسم حصاد ثمرة فيهدوني فرحة تخترق الفؤاد الى

من ربياني و سهرا على راحتي الى من انارا لي الطريق لأحقق امنية النجاح في

طلب العلم الى من أكن لهما العرفان طوال العمر أبي و أمي أطال الله في عمرهما

الى من كانوا سندي في الحياة نور عيناي أخواي الغاليين عقبة و اسلام

الى اجمل و اغلى و احسن انسانة على قلبي أختي هاجر الى بهجة البيت حنان و رشيد

الى اختي رفيقة دربي هناء والى أعز انسانة على قلبي المحبوبة مروة

الى من تقاسمت معها العمل و سعت بكل جهدها نسرين جابر

الى من كتبه الله ان يكون رفيق دربي و يتقاسم معي حلو الدنيا و مرها

الى كل من يحمل لقب بن عروس و بن براهيم

الى طلبة ثانية ماستر خاصة فوج 2

سمية

شكر وتقدير

مصداقا لقوله تعالى: «لإن شكرتم لأزيدنكم» في المقام الأول

نشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لإنجاز وإتمام هذا العمل المتواضع و

لنا جزيل الشكر لاستاذنا المشرف : الأستاذ طارق مريقي

على كل الدعم و التوجيه والنصائح التي قدمها لنا لانجاز هذا البحث.

كما نتقدم بالشكر إلى جميع أساتذة قسم التاريخ

وخاصة اساتذة تاريخ الحضارات القديمة

كما نتقدم بالشكر للجنة المناقشة

مع تمنياتي ان لا يبخلوا علينا بملاحظاتهم واقتراحاتهم من اجل الاستدراك

مقدمة:

تحتل حضارة اليمن القديم وضعا مهما ومكانة خاصة في تاريخ الإنسانية ولها أهمية لا تنفذ في تاريخ العالمي لأنها تمثل واحدة من صفحات التاريخ والماضي التاريخي لشعب سبأ أو المنطقة الجغرافية وتكمن خاصية وأهمية الحضارة اليمنية في أنها تحتل وضعا مهما في تاريخ العالمي.

فتعتبر حضارة اليمن مهد الحضارات ومن أقدم بقاع الأرض التي عاش عليها الإنسان، بل كانت نقطة تجمع وانطلاق لأولى الهجرات البشرية على مر التاريخ كما يجمع المؤرخون أن بلاد اليمن هي مستودع لكل قبائل العرب المهاجرة فهنا إرم وعاد وثمود والأحقاف وسبأ وبلقيس التي هي موضوع بحثنا كلها حقائق تاريخية وشواهد حضارية تعكس أصل وجذور الهوية اليمنية.

ففي هذا الإقليم الجنوبي من بلاد العرب (اليمن) قامت حضارة يعود أقدم ما بلغنا من أخبارها إلى القرن العاشر أو الحادي عشر قبل الميلاد حضارة جذبت إليها أنظار العالم القديم وأثرت فيه وتأثرت به ففي تلك العهود عاشت على مسرح الحوادث في العربية السعيدة ممالك عرفت في فترات متداخلة ومتعاقبة منها مملكة سبأ التي كان لها دور بارز في تكوين الحياة السياسية و الإقتصادية والفكرية في منطقة بلاد العرب الجنوبية لما قامت به تلك الدولة من صلات بالعالم الخارجي في ذلك الوقت ومن المواضيع التي كانت ذو أهمية كبيرة والتي شجعتنا على تناول هذا الموضوع ما تعلق بخبر الملكة بلقيس ودورها في مملكة سبأ والذي كان جدير من أن يكون حلقة بحثنا.

كما تكمن اسباب اختيار الموضوع لأهميته التي لا يزال إلى اليوم يحظى بها فقصة الملكة بلقيس شائعة منذ القدم وقد تجاوزت شهرتها مسرح أحداثها وتناقلتها شعوب أخرى بصيغ مختلفة وروايات متعددة تناولتها شروحات التوراة وكتب التفسير القرآني، فقد كان للملكة بلقيس دورا هاما في صناعة أرقى صور الحضارة إلا أن هذه الصفحة المشرقة من تاريخ اليمن لم تنل العناية اللازمة من أبناء المنطقة وتركوا الرواة والمخبرين يؤلفون أساطير، تخدم مصالحهم كل على حدى إلا أن القرآن الكريم روى ببلاغة شديدة أحداث تاريخية تكمن في لقاء سيدنا سليمان علية السلام بملكة سبأ والتي لاتزال تتناقلها الأجيال.

مقدمة:

فمنذ آلاف السنوات دأب الشعراء والرواة العرب على سرد تاريخ مملكة سبأ والتي استقطبت اهتمام وخيال الشعوب والتي تعود إلى أزمان غابرة حيث لاتزال تحيط بعض الروايات الغامضة عن حياة الملكة بلقيس فقد كانت لتراكمات الأسطورة وتولدها وتشعبها أثر في تغير منحى الروايات التاريخية التي جاء فحواها مطابق لمعاني النص القرآني الذي جاء مشحونا بإمكانات رائعة من التفسير والتصوير والتي من المستحسن أن نتناولها بحذر عقلاني وضمن ظروفها المعطاة تاريخيا وضمن هذا السياق التاريخي نطرح إشكالية بحثنا:

هل عرفت مملكة سبأ الملكة بلقيس أم أن الروايات عنها مجرد أساطير ابتدعتها مخيلة العرب؟

ضمن هذه الإشكالية تتفرع مجموعة من الأسئلة أهمها:

هل كانت الملكة بلقيس هي فعلا من أشير اليها في المصادر الكتب السماوية؟ أم أن الأمر إختلط على الرواة و المؤولين؟

وماهي المعاني واشتقاقات التي تكمن وراء إسمها؟ وفيما تمثلت أصولها؟

وهل كان لربط تاريخها بالنبي سليمان حادثة حقيقية أم خيال؟

وفيما تبلورت فترة حكمها ؟ وهل كان لها دور بارز في الحكم؟

اقتضينا أن نستعمل المنهج الوصفي وذلك بإحاطة والإلمام لكل الأحداث التاريخية على اختلاف نظرياتها كما أن طبيعة الموضوع فرضت علينا الوصول الى اجابات كافية وملمة على التساؤلات التي اشرنا لها سابقا.

نظرا لطبيعة الموضوع و الأفكار الأساسية التي يتضمنها البحث فإننا قسمنا عملنا هذا إلى ثلاثة فصول وفصل تمهيدي شملت عناوين فرعية حاولنا من خلاله تغطية الموضوع من جميع جوانبه وفقا للخطة التالية:

الفصل التمهيدي: الإطار الجغرافي و التاريخي لمنطقة بلاد العرب الجنوبية (اليمن) فافهم الأحداث التاريخية للمنطقة يترتب علينا فهم الوسط الطبيعي الذي عاشت فيه والعناصر التي لعبت

مقدمة:

دورا بارزا في المنطقة وأبرز المعالم الجغرافية لبلاد اليمن السعيدة اضافة إلى الإطار التاريخي الذي يحدد المراحل التاريخية التي مرت به المنطقة.

الفصل الأول: كان بعنوان ذكر بلقيس في المصادر الكتب القديمة مبرزين في هذا الفصل الموضع الذي ذكرت فيه بلقيس بداية بالتوراة بحكمه أقدم وثيقة ثم ارتئينا أن ننقده بالقرآن الكريم وبالتحديد بما جاء في سورة النمل وسورة سبأ وتفسير معانيها ثم ما جاء به المؤرخون الكلاسيكيون وما جاء في الكتب الإسلامية.

الفصل الثاني: بعنوان شخصية الملكة بلقيس مجسدين فيه نسبها وصفاتها التي اختلف العلماء حولها فكل يفسر اسمها على حدى ثم ذهبنا إلى سرد نشأتها وكيفية توليها الحكم الذي لم يكن بالأمر الهين ثم انتقلنا إلى قصتها مع النبي سليمان عليه السلام التي كان لها دور ومنحى بارز في تغيير مؤشر مسيرتها الدنيوية.

الفصل الثالث: فقد مثل الفصل الأخير الأثر البارز الذي تركته الملكة بلقيس في الجانب السياسي والذي تجسد في مجلس الشورة ونظام حكمها ومملكة عرشها التي أبهرت العالم القديم والحديث أما الجانب الاجتماعي فقد أوضح سبل نظامها في الحكم إلى الدور الاقتصادي والذي كان بمثابة الحلقة الأهم في رحلتها إلى جل بقاع المنطقة.

فيعتبر دراسة موضوع الملكة بلقيس من أدق المواضيع في تاريخ اليمن فقد جمع بين التاريخ والأسطورة وأسهمت فيه مصادر الكتب السماوية بداية من نص التوراة ونص القرآن الكريم حيث يؤكدان كلاهما عظمة بلقيس وثرائها وقوتها وحكمتها وذلك بوضعها جميعا في سياق سليمان وقياسا على ما لديه من الملك والحكمة، كما اعتمد المؤرخين اليمنيين على الرواية والقصص الشعبية أمثال المؤرخ وهب بن منبه حيث جمع بين الأسطورة والحادثة التاريخية والقصص الديني إلا أنه اعتبر من أهم المراجع والمصادر التي ساعدتنا على فهم البنية الثقافية والذهنية للمجتمع اليمني أما المؤرخون العرب القدامى فقد تناولوا تاريخ اليمن من منطلق ديني كما أن كتاباتهم لم تقم على التحليل الأحداث

مقدمة:

والنظر في المسببات مما أدى إلى الرتابة والتكرار والوقوع في النقل من بطون الكتب وهذا ما لمسناه عند اليعقوبي والهمداني والطبري والمسعودي وابن الأثير.

يعتبر تاريخ الملكة بلقيس من المواضيع الشائكة التي لم تتضح معالمها الى يومنا هذا فما زال العلماء في صراع حول حقيقة هذه الملكة وهل هي بالفعل من قصد القرآن الكريم بالإشارة اليها ام ان جل هذه الحقائق مزيفة كما انهم اهملوا دورها الاجتماعي بالرغم من مدى أهميته في توثيق مسيرتها التاريخية وركزوا على الجانب السياسي والاقتصادي لها فقط كما لا حظنا غياب المصادر المادية التي كان من شأنها أن تثري الموضوع واكتفوا فقط بالرجوع الى الرواية .

يتناول هذا الفصل مملكة سبا ويشمل دراسة أصل التسمية و الموقع و الحدود للمملكة و الاطار التاريخي الذي يحدد المراحل التاريخية التي مرت بها المنطقة .

1) أصل التسمية :

تحدث المفسرون و اللغويون عن أصل تسمية سبأ فيشير الطبري في تفسيره للآية القرآنية "وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ"[1]اسم سبا يقرأ مجرورا و غير مجرورا، فإذا قرئ بالجر كان اسما لرجل، و إذا قرئ بدون الجر كان اسما للقبيلة[2].

أما (صافي) فيعرب سبا في باب الصرف على انه اسم علم لبلاد في منطقة اليمن و هو على وزن فعل بفتحتين[3].

و في التفسير للآية الموجودة في سورة سبا: "لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ"[4] يذكر أن سبا هم ملوك اليمن و أهلها[5].و في تفسير الآية نفسها للطبري حديث الرسول صلى الله عليه وسلم المروي عن فروة بن مسيك ألمرادي قال: قلت يا رسول الله اخبرني عن سبا ما كان رجلا أو امرأة ، أو جبلا أو دواب فقال: لا لقد كان رجلا من العرب له عشرة أولاد فتيمن منهم ستة و تشام أربعة ، فإما الذين تيمنوا منهم فهم كندة، وحمير، والازد، والاعريون و مذجح، و أنصار الذين منهم خثهم و بجيلة ، و أما الذين تشاموا فعامله، وجذام، ولخم وغسان "فالحديث النبوي الشريف يجعل سبا علم لرجل سميت[6]

---

[1] سورة النمل ،الآية 22 .

[2] محمد بن جرير الطبري ،**جامع البيان في تفسير القران**،ج10،دار المعرفة،بيروت،1987،ص91-92.

[3] محمود صافي، **الجدول في اعراب القران الكريم و صرفه**،ج9،دار الرشيد، دمشق،1988،ص40.

[4] سورة سبأ ، الآية 15 .

[5] أبو الفداء إسماعيل ابن كثير، **مختصر تفسير ابن كثير**،ط1،دار المعرفة للطباعة و النشر ،بيروت،1983،ص325.

[6] محمد بن جرير الطبري، **المرجع السابق**،ص53

باسمه القبيلة، ومن ثم المكان، كما سميت القبائل العربية باسم أولاده الذين تفرقوا جهة الجنوب و الشمال[1].

و سبأ هو الجد الجامع لعموم القبائل اليمنية و يتفرع إلى قسمين كهلان و حمير، و من هذين الفرعين تـنحدر جميع القبائل اليمنية و قد جـاءت كلمة(سبأ) كشعب أو قبيلة في القـران الـكريم و ذلك في قوله تعالى: "لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ"[2] و في قوله تعالى على لسان هدهد سليمان : "وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ"[3] و يقرر النسابون أن سبا هو ابن يشحب بن يعرب بن قحطان و به سميت (قبيلة سبأ)[4]،أما اسم سبا فقد ذكر المؤرخون أسماء مختلفة له، فقد قال قال بعضهم أن اسم سبا كان عبد شمس ، و إنما سمي بهذا الاسم فيما يزعمون لأنه كان أول من سبي من العرب و يكاد يجمع المؤرخون المسلمون على نسبة في كافة مؤلفاتهم بأنه سبا بن يشحب بن يعرب بن قحطان[5]،وذكر آخرون أن سبا بن يشحب بن يعرب كان ملكا عظيما ، و اسمه عامر و كان يعبد الشمس فسمي عبد الشمس[6].

أما المدلول العام لسبا ، فقد أطلق على القوم أو القبيلة التي اتخذت من جنوبي غربي بلاد العرب مكانا لاستقرارهم، و أقاموا في هذا الجزء دولتهم التي عرفت في التاريخ العربي القديم بدولة سبا، و التي استمرت حتى نهاية القرن الثاني قبل الميلاد[7].

---

[1] محمد بن جرير الطبري، **المرجع السابق**،ص53.

[2] سورة سبأ، الآية 15 .

[3] سورة النمل، الآية 22 .

[4] حسن عبد الله الشيبة ، **دراسات في تاريخ اليمن القديم** ، ط1،مكتبة الوعي الثوري ، اليمن ، 2000م ، ص 308 .

[5] محمد بن جرير الطبري، تر: محمد أبو الفاضل إبراهيم ،**تاريخ الأمم و الملوك** ، ج2،دارسو يدان،بيروت،ص111.

[6] نشوان ابن سعيد الحميري، **ملوك حمير و أقبال اليمن**،ط2،دار العودة،بيروت،1987م،ص10.

[7] أحمد إبراهيم المقحمي، **معجم البلدان و القبائل اليمنية**،ج2،ط4،دار الكلمة للطباعة،بيروت،2002م،ص766.

2) موقع السبئيين الأصلي :

هناك عدة أراء في تحديد الموطن الأصلي للسبئين، فهناك من يرى أن موطنهم الأصلي كان شمال الجزيرة العربية ، ومنهم من يرى أن موطنهم الأصلي جنوب الجزيرة العربية [1].

يرى (هومل) أن السبئين كانوا من سكنت الجوف[2] ، و أنهم تركوا موطنهم هذا و ارتحلوا منه إلى منطقة صرواح ثم مأرب، و يؤيد رأيه هذا بما ورد في بعض النصوص الأثرية من تعرض السبئين للقافلة المعينية في أيام ازدهار حكومة معين في موضع(يقع معان[3]) أو (رجمت) الواقع على مقربة من من نجران ويرى أن أصلهم من الشمال و أنهم جاءوا منه إلى صرواح [4].

كانوا يقيمون على رأيه في المواضع التي عرفت ب(اربي) (عربي) (اربيو) في الكاتبات الأشورية

و ب(يارب) jarb= jarb في التورات و في (يرب) (يارب) على رايه جاء اسم (مأرب[5]) عاصمة

---

[1] محمد يحيي الحداد، **تاريخ اليمن السياسي**،ج1،ط2،دار وهدان للطباعة و النشر، القاهرة،1968م،ص75.

[2]سميت المنطقة بالجوف لوقوعها في مكان منخفض ، عند نهاية وادى السرحان ، الذي يبتدىء من حوران بالشام ، و ينتهي بالنفوذ الكبير ، و في جنوب و شمال الجزيرة العربية أماكن كثيرة تسمى الجوف ، الا أن الجغرافيين يميزون جوف اليمن باسم جوف ابن عمرو ، أما الجوف الشمالي الواقع في المملكة العربية السعودية فهو دومة الجندل ، فجوف اليمن مدينة قديمة في الشمال الشرقي من صنعاء ، و تقوم بين جبلين على واد الجوف . أحمد حسين شرف الدين ، **المدن و الأماكن الأثرية في الشمال و جنوب الجزيرة العربية** ، ط1 ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، 1984 ، ص 30 .

[3]يقصد بها هنا دولة معين ، و معان هو الاسم القديم لمعين ، و هي مدينة في طرف بادية الشام من جهة الحجاز ، و هي احدى احدى نواحي البلقاء ، أما دولة معين فهي احدى الدول القديمة التي قامت في اليمن ، و كانت معاصرة لدولة سبأ ، و قتبان ، و حضرموت و كانت عاصمتها معين ، و مازالت بقايا المدينة ، و معابدها باقية حتى الآن ، و التي يكثر فيها النقوش المعينية. الحموي ياقوت، **معجم البلدان** ، ج5 ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ، 1984 ، ص 153 .

[4] محمد يحيي الحداد، **المرجع السابق**،ص75 .

[5]أشهر مناطق اليمن ، و بها كثير من الآثار السبئية ، حيث كانت عاصمة لمملكة سبأ بعد مدينة صرواح ، و بها السد المشهور بسد الذي ورد في القرآن الكريم ، و كانت في القديم مدينة كبيرة عامرة بالخلق ، و تبعد عن صرواح 50 كم شرقا ، و عن صنعاء 192 كم . أحمد حسين شرف الدين ،**المرجع السابق** ، ص 83 .

سبا و يؤيد رأيه بما جاء في النص : من تعرض السبئيين لقافلة معينة في موضع يقع بين (معان) (رجمت) الواقعة على مقربة من (نجران[1]). و عنده هذا النص يشير إلى أن السبئسين كانوا يقيمون

في أيام ازدهار حكومة معين في ارضين شمالية بالنسبة إلى اليمن، ثم انتقلوا إلى اليمن ويرى في اختلاف لهجتهم عن لهجة بقية شعوب العربية الجنوبية دليلا أخر على أن السبئيين كانوا في الأصل سكان المواطن الشمالية من جزيرة العرب، ثم هاجروا إلى الجنوب[2].

و السبئيون في نظر الكثير من العلماء جاءوا إلى اليمن من الشمال و أن الفترة السابقة لتاريخهم الحقيقي بدأت خارج اليمن ، و يرجع أن هذا الوطن الخارجي كان في الأصل في شمال بلاد العرب[3].

هذه وجهة النظر القائلة بأن موطن السبئيين في شمال الجزيرة العربية، أما الرأي الأخر فقد رأى أن سبأ مملكة قديمة سبقت الإسلام تقع في الجنوب الغربي من الجزيرة العربية و تشكل قسما من اليمن[4].

و عاش السبئيون قبل تكوين مملكتهم المستقرة في منطقتها الخصبة بجنوب الجزيرة العربية ، على ما عاش عليه اغلب القبائل القديمة لا يعترفون بحدود و تتفرق بطونهم بين الجنوب و الشمال أو في الجنوب نفسه وفقا لمصالحها و ظروفها الطارئة و علاقتها بجيرانها[5] و من أصحاب هذا الرأي ثيوفراتس ثيوفراتس الذي أشار إلى أن الركن الجنوبي الغربي من جزيرة العرب كان أول موطن لسبئيين[6].

---

[1] كانت احدى مخاليف اليمن ، و يقال أن الذي بناها هو نجران بن زيدان ابن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، و هي أشهر مدن المنطقة الجنوبية بالمملكة العربية السعودية ، و أهم المراكز الحضارية لوقوعها على الخط التجاري القديم الذي كان يربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها ، و قد ذاء اسمها في عدد من النقوش السبئية ، كما جاء اسم عاصمتها رجمت في بقش سبئي يعود الى القرن السابع قيل الميلاد ، و فيها أيضا الأخدود الذي وقعت فيه حادثة حرق أصحاب الأخدود و التي وردت في القرآن الكريم في سورة البروج . الحموي ياقوت،**معجم البلدان** ، ج5 ، ص 266 .

[2] علي جواد، **المرجع السابق**،ص260.

[3] عبد القادر محمد بافقيه، **تاريخ اليمن القديم** ،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت،1985م،ص51.

[4] عبودي هنري، **معجم الحضارات السامية**،2،دار جروس بروس ،طرابلس،1991م،ص465.

[5] عبد الله حسن الشيبة، **المرجع السابق** ، ص 308.

[6] عبد الله احمد الثور ،**هذه هي اليمن**، ط3،دار العودة،بيروت،1985م،ص118.

ذهب بعض أصحاب هذا الرأي إلى أن السبئيين كانوا منذ بداية أمرهم في جنوب الجزيرة العربية، إلا أن جالية منهم اتجهت إلى الشمال ، و أقامت في منطقة الجوف الشمالي، خلال القرن الثامن قبل الميلاد لرعاية المصالح التجارية للدولة السبئية في الجنوب على طريق القوافل التجارية[1]

ويرى بعض العلماء أن السبئيين كانوا شعبا بدويا ينتقل بين جنوب الجزيرة العربية و شمالها ، استقر أخيرا في جنوب الجزيرة في حدود بدابة الألف الأول قبل الميلاد ، و أنهم امتهنوا التجارة كحرفة أساسية و سيطروا بذلك على طرقها الرئيسية التي تصل بين جنوب الجزيرة العربية و شمالها و بلاد الشام ، و كان لذلك أثره الكبير في نمو المملكة و ازدهارها بين ممالك العرب الجنوبية [2].

و يعتبر الجزء الشمالي من الهضبة الغربية في اليمن المركز الرئيسي للدولة السبئية ، التي ضمت كل المرتفعات و الهضاب ، مثل ارض أرحب ، و قاع البون و امتدت شمالا حتى الجوف في بادئ الأمر و اتخذت مملكة سبأ كلا من (مأرب) و (صرواح)[3] و (صنعاء) عواصم مركزية لها (**انظر ملحق 1**ص 75)، خلال فترات متفاوتة حيث ذكر أحد الكلاسكيين و هو (بوميوثيوس ميلا) أن السبئيين يملكون الجزء الأكبر من العربية السعيدة ، و هو الجزء الملاصق لمدخل بحر الجزيرة .[4]

و أيد هذا الرأي المؤرخ (فلبي) حيث اعتبر بلاد العرب الجنوبية هي الموطن الأصلي لهذا الجزء من البشر، المعروف الآن بالجنس السامي[5]، و أنهم أول من استوطن جنوب الجزيرة العربية ، و يقول كارل

---

[1] احمد فخري، **دراسات في تاريخ شرق القديم**،ط4،مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة،1984م،ص46.

[2] الشيخ حسين ،**العرب قبل الإسلام** ، ج4 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1939م ،ص94 .

[3] صرواح هي المدينة الأثرية المعروفة شرق صنعاء ب 142 كم ، و كانت عاصمة لمكربى سبأ و تقع في وسط وادى صرواح التابع لقبيلة جهم ، و قيل أن سليمان عليه السلام أمر الجن ببناءها لملكة سبأ . أحمد حسين شرف الدين ، المرجع السابق ، ص 78 .

[4] الجرو اسمهان سعيد، **موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب الجزيرة العربية**،ط1،دار عدن للطباعة و النشر،2002،ص87. النشر،2002،ص87.

[5] و هم من أبناء نوح عليه السلام ، و موطنهم الأصلي الجزيرة العربية ، فبلاد اليمن هي مهد الساميين ، فالساميون هم الشعوب التي يجمع بينها العامل الغوي و تتكلم لغة سامية ، و أهم هذه الشعوب هم العرب في جنوب الجزيرة و شمالها و عموريون في شمال سورية و بابل و واحة تدمر ، و جنوب سورية و بلاد كنعان و الآشوريون في شمال ما بين النهرين ، و الآراميون في سورية ، و الكنعانيون في فينقية و بلاد كنعان (فلسطين) ، و العبرانيون في بلاد كنعان ، و تمتد في التالي الرقعة السامية من جنوب الجزيرة العربية الى شمال سورية و من البحر الأبيض المتوسط و سيناء و بحر الأحمر الى الخليج العربي و حدود ايران (**انظر ملحق** رقم 2 ص76) .هنري عبودي ، **المرجع السابق** ، ص 469 .

كارل بروكلمان أن السبئيين من أوائل الأمم الذين استوطنوا جنوب الجزيرة العربية و انشئوا فيها عمرانا ماديا رفيعا[1].

و حسب المعطيات الحضارية يمكن القول أن ارض سبأ الأصلية تقع مشرق اليمن ، ضمن السفوح الشرقية لهضبة اليمن الجبلية و ذلك لوجود معظم آثار سبأ و حضارتها في هذه المنطقة التي شملت سهل مأرب الواقع على مشارف صحراء الربع الخالي ، و ضمت أجزاء من المرتفعات الوسطى لليمن إلى القرب من صنعاء ، ووادي صرواح و امتدت شمالا إلى القرب من منطقة الجوف و جنوبا إلى واد (الجوبة) الذي يقع على بعد (50كلم) جنوب مأرب ، و شرقا إلى رملت السبعتين و غربا إلى الأطراف الشمالية الشرقية العلية من هضبة اليمن ، إلى قرب قاع (صنعاء) و يشقها (واد أذنة[2]) الممتد بين (مأرب) و (صرواح) [3].

ومن الشواهد على وجود السبئيين أصلا في الجنوب، ما ورد في القرآن الكريم أيضا، قال تعالى : " لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (15) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ (16) ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَهَلْ نُجازِي إِلاَّ الْكَفُورَ (17)[4] " فجنتي سبأ و سيل العزم و البلدة الطيبة مأرب ، لاشك إنها كلها في جنوب الجزيرة العربية ،وقد جاءت هذه الآيات بعد ذكر دولة النبي الكريم سليمان عليه السلام، و إلى العاقبة التي آلت إليها كل من الدولتين[5].

---

[1] احمد شرف الدين ،**اليمن عبر التاريخ**،ط2،مطبعة السنة المحمدية،القاهرة،1964م،ص70.

[2] واد تجمع فيه الأودية التي تصب في منطقة مأرب ، و تلك الأودية تأتي من عدة مناطق منها جهران ، و الحدا ، و بلاد ذمار ، و رداع و غيرها . ابراهيم أحمد المقحمي ، **المرجع السابق** ، ص 17 .

[3] بافقيه محمد عبد القادر، تر: علي محمد زيد ، **توحيد اليمن القديم** ، ط1 ، معهد الفرنسي للآثار و العلوم الاجتماعية ، صنعاء ، 2007 م ، ص 110-112 .

[4] سورة سبأ،الآيات15-17.

[5] عبد العزيز صالح، **تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة** ،مكتبة الانجلو المصرية،مصر،2010م،ص47.

و كما ورد قوله تعالى على لسان الهدهد"إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ "[1] وقال المفسرون من ذلك إن هذه الملكة كانت من مملكة بأرض يقال لها مأرب على ثلاثة أميال من صنعاء، و أوتيت من متاع الدنيا مما يحتاج إليه الملك المتمكن[2]

و بناء على الآيات القرآنية السابقة و الأحاديث النبوية عن السبئيين حول موطنهم الأصلي لوجود تلك القبائل السبئية التي أقامت في شمال الجزيرة العربية، لتقوم بمهمة المحطة التجارية في نطاق المنطقة المحيطة، وهي تأمين و رعاية المصالح التجارية للدولة السبئية في الجنوب.

[1] سورة النمل، الآية 23.

[2] أبو الفداء إسماعيل ابن كثير ،**تفسير القرآن الكريم**،ج3،دار المعرفة،بيروت،1980م،ص360.

3) الاطار التاريخي لمملكة بلقيس :

إن بلقيس من ملوك سبا التتابعة باتفاق العلماء و المؤرخين العرب الأوائل قال الحافظ ابن كثير على الآية القرآنية "وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍإِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ " إن هذه الآية تذكر ما كان عليه ملوك سبا المتوجين في بلاد اليمن من المملكة العظيمة و كان الملك قد آل في ذلك الزمن إلى امرأة منهم ابنة ملكهم ، فملكوها عليهم و هي بلقيس فالملكة بلقيس هي من ملوك سبا باتفاق العلماء و المؤرخين الأوائل و كان أول الملوك في عصرهم الأول الملك الرائش (ذي رياش) و انه كان في زمن النبي موسى ثم تتابع الملوك بعد الرائش إلى الملك عبد الشمس(رب الشمس)ثم ملك الهدهاد بن شرحبيل و هي ذي اليشرح ستا عشرا ، و ملكت بعده ابنته بلقيس و أقاموا في ملك سليمان و ابنه أربعا و عشرين سنة، ثم قام بملكهم ياسر بن عمرو و يعرف بناشر النعم ،وعلى حد قولهم : إن ملك اليمن صار بعد بلقيس إلى ياسر بن عمرو بن يعفر[1].

و يتبين من تحديد العلماء و المؤرخين الأوائل لزمن الرائش بمعاصرته للنبي موسى عليه السلام و تحديدهم زمن بلقيس بمعاصرتها للنبي سليمان و بأن ياسر بن عمر حكم بعدها، أن زمن ملوك سبأ من الرائش إلى ياسر الذي حكم بعد بلقيس هو الفترة حوالي سنة1220 ق.م إلى أواخر القرن العاشر ق.م و يتفق ذلك مع الزمن الصحيح لملوك سبا إلى العصرين الأول و الثاني و الذي استقصينا ترتيبهم من النقوش و الوثائق و المصادر التاريخية و عددهم 18 ملكا ،و ترتيب بلقيس بينهم هو السابع عشر كما هو مبين في **الملحقان رقم**:(3 ،4)ص 77-78و يتبين في ذلك ترتيب بلقيس هو السابع عشر بين ملوك سبا[2].

[1] عبد الرحمن بن خلدون ،**تاريخ ابن خلدون**،ج2،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،2000م،ص57.

[2] محمد حسين فرح، **الجديد في تاريخ دولة و حضارة سبأ و حميري**،ج2 ، اصدارات وزارة الثقافة ، صنعاء ،2004،ص285.

أما عن زمن بلقيس ملكة سبأ فهو في الفترة(946-924 ق.م) بالقرن العاشر فإجماع العلماء و المؤرخين بأن بلقيس عاصرت النبي الملك سليمان و قد وقد دلت الدراسات على أن سليمان حكم بفلسطين في القرن العاشر ق.م و قد حدد عهد سليمان بالفترة(961-922 قبل الميلاد)[1]،وجاء في أدق تحديد للدارسين بأنه حكم إلى سنة 925 ق.م ثم حكم ابنه سنة واحدة إلى نهاية سنة 924 ق.م ويدل ذلك على أن عهد بلقيس كان في ذلك النصف الثاني من القرن العاشر قبل الميلاد، و إن مدة حكم بلقيس هي23 سنة و جاء في شعر بالإكليل عن مدة حكمها البيت التالي: ملكتهم بلقيس ستين عاما بأولى قوة و بأس شديد .

و يروى أيضا تسعين عاما و يعود ذلك إلى عدم معرفة الملوك الذين حكموا بعد (شمر بن أفريقس) لعدم شهرتهم، فأضاف بعضهم مدة حكمهم إلى مدة حكم بلقيس، وقد أتاحت لنا النقوش معرفة أولئك الملوك و أنهم حكموا بعد (شمر بن افريقس) في الفترة 220-268 للتقويم السبيئ 1000- 9520 ق.م) و يدل ذلك على صواب ما جاء في ابن خلدون .بأن بلقيس حكمت في عهد سليمان (أربعا و عشرين سنة)وفي مروج الذهب 23سنة و في السيرة الجامعة أنها ملكت إلى أن مات سليمان ثم سنة واحدة بعد وفاته و بما أن سليمان مات سنة925 ق.م يتبين من مجمل ذلك أنها حكمت من سنة 946-924 ق.م ثم حكم بعدها ياسر يهصدق خمس عشرة سنة فكان عهد بلقيس ثم عهد ياسر بالنصف الثاني من القرن العاشر ق.م[2].

[1] ربيعي فاضل، **الشيطان و العرش رحلة النبي سليمان إلى اليمن** ،ط1، رياض الريس للكتب و النشر ،1996م،ص287.

[2] محمد حسين فرح، **المرجع السابق**،ص288،287 .

من الصعب أن نفصل في الروايات التي وصلتنا ووجدنا أن من المستحسن ان نذكر كل وجهة نظر على حدى في إطار ما تناقله الإخباريون مع المحافظة على نقل الإختلافات من زيادة أو نقصان وما فيها من التشويق و الإثارة وفي بعض الأحيان الإعتراض والنقد لكن في اطارها الأكاديمي ومن هنا فقد التقى المفسرون على قبول الإطار العام للقصة مستندين في طياتها الحقيقة الإيمانية المتجسدة في القرآن الكريم غير انهم تعاملوا بحذر مع الإسرائيليات.

1-ذكر بلقيس في مصادر الكتب السماوية:

أ) ذكر بلقيس في التوراة:

تعتبر قصة الملكة بلقيس كما هو معروف قصة طبقت شهرتها الأفاق فلقد ذكرتها المصادر اليهودية كالتوراة نظرا لامتداد مملكتها التي أوصلت اليمن بفلسطين وضفتي البحر الأحمر ببعضها البعض سواءً كان ذلك عبر الأساطير التراثية أو عبر الموروث الديني ويعود ذكرها في التوراة إلى القرن العاشر قبل الميلاد [1].فقد جاء ذكر مملكة سبأ في موضعين في العهد القديم في سفر أخبار الأيام الثاني وسفر الملوك مع فروق طفيفة في بعض الكلمات والتعابير أما النص الذي سيشكل اساس دراستنا فهو وارد في سفر الملوك من الإصحاح العاشر والذي يقول كالتالي: وسمعت ملكة سبا بخبر سليمان لمجد الرب فأتت لتمتحنه بمسائل، فأتت إلى أورشليم بموكب عظيم جدا بجمال حاملة أطيابا وذهبا كثيرا جدا وحجارة كريمة وأتت إلى سليمان وكلمته بكل ما كان بقلبها فأخبرها سليمان بكل كلامها لم يكن أمر مخيفا عن الملك لم يخبرها به فلما رأت ملكة سبأ كل حكمة سليمان والبيت الذي بناه وطعام مائدته ومجلس عبيده وموقف خدمه وملابسهم وسقاته ومحرقاته التي كان يصعدها في البيت[2]

[1] محمد عبد الله يوسف، **أوراق في تاريخ اليمن وأثاره**، ط2، دار الفكر ، بيروت، 1990م، ص 227.

[2] **الكتاب المقدس (عهد القديم**) تر: مجموعة من علماء اللاهوت ، دار الكتاب المقدس، بيروت ،1991، بيروت، **سفر الملوك** ،الإصحاح العاشر، الآية 110.

،لم يبق فيها روح بعد فقالت للملك : صحيحا كان الخبر الذي سمعته في أرضي عن امورك وعن حكمتك ولم أصدق الأخبار حتى جئت وأبصرت عيناي فهو ذا النصف ولم أخبر به ،زدت حكمة وصلاحا على الخبر الذي سمعته طوبى لرجالك وطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين أمامك دائما السامعين حكمتك ليكن مباركا الربُ إلهك الذي سر بك وجعلك على كرسي إسرائيل لأن للرب احب إسرائيل إلى الأبد جعلك ملكا لتجري حكما وبرا.[1]

فقد كانت زيارة بلقيس تهدف إلى استضاح المبهم من الأمور[2]، وقد تكون علاقة الإنسان بالخالق في هذا السياق لارتباط اسم سليمان[3]هنا باسم الرب (فسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان هنا وإسم الرب)ومما يؤكد هذا هو أنها بعد ما ملكته بجميع ما في خاطرها عادت أكثر حكمة وصلاحا وبصيرة كما عكس صدر سليمان وحكمته وكرمه الأمر الذي يتوافق مع شخصية النبي الداعية [4].

كما يمكن تفسير هذه الفقرة أن شهرة سليمان فيما يختص بالمعرفة وقدرته على تقليم إسم أو طبيعة الرب المعلن عنها قد وصلتنا في مملكتها البعيدة ولهذا جاءت إليه ومن بين الاختبارات العديدة التي يقول عنها قد وصلتنا في مملكتها البعيدة، ولهذا جاءت إليه ومن بين الإختبارات العديدة التي [5]

[1] الكتاب المقدس ،الإصحاح العاشر، **سفر الملوك** ، الآية 1،10 .

[2] بلقيس إبراهيم الحضراني، **الملكة بلقيس**،ط1،مطبعة وهدان ، القاهرة،1994،ص36.

[3] هو سليمان بن داوود عليه السلام بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن نخشون بن عمينا أداب بن إرم بن حصرون وقد ذكر في القرآن الكريم سبع عشرة مرة . عفت وصال حمزة، المرجع السابق ، ص 144.

[4] بلقيس إبراهيم الحضراني ،**المرجع السابق**، ص36.

[5] هربرت لوكير، **كل الملوك والملكات في الكتاب المقدس**، تر: ادوارد وديع ، ط1،دار الثقافة، القاهرة،2003،ص160.

يقول التقليد أن الملكة إمتحنت بها حكمة سليمان أنها أمسكت في يدها بباقتين من الزهور إحداها زهورا طبيعية والأخرى زهور صناعية ودون أن يتحرك الملك من عرشه طلبت منه أن يفرق بينهما ودون تردد، طلب من فتح الشباك فجاء النحل الذي كان يطن خارجا واستقر على الزهور المأخوذة من الحديقة وليس هناك دليل على أن الملكة عرفت اله إسرائيل ومع ذلك فبلا شك أنها سمعت من سليمان أن رأس الحكمة مخافة الله.[1]

وفي رواية أخرى تذكر أن المحور هو سليمان في التوراة وليس ملكة سبأ فهدف الراوي والمحقق ليس إظهار عظمة تلك الملكة العربية الجنوبية والتركيز على ملكها وإنما القول بأن سبأ لم تكن تعني شيئاً بالمقارنة شلومو (مملكة سليمان) ،وهذا أحد أهم الفوارق كما باشرت بالثناء أولا على حكمة شلومو التي إختبرتها بالألغاز، ويتم في الجملة اللاحقة الإشارة للثروة التي تبينت من خلال الحديث عن الوليمة بالإضافة إلى الحكمة غير المعقولة التي شاعت ولذا لا يبقى أمام الملكة سوى التأكيد على مدى حظ أولئك الذين يقيمون من القرب منه ليستمتعوا بحكمته بشكل دائم[2].

كما يذكر في نـــص التوراة تكملة للنص الأول : وأعـطت الملك مـئة وعـشرين وزنة ذهبـا و أطيابا كثيرة ، جـدا وحجارة كريمة لم يأت بعد مثل ذلك الـطيب في الكثرة التي أعطته ملكة سبأ للملك سليمان و كذا سفن حيرام التي حملت ذهبا من أوفيرا اتت بخشب الصندل كثيرا جدا وبحجارة كريمة ، وأعطى الملك سليمان لملكة سبأ كل مشتهاها الذي طلبت عدا ما أعطاها إياهُ حسب كرم الملك سليمان فانصرفت وذهبت إلى أرضها هي و عبيدها[3].

---

[1] هربرت لوكير، **المرجع السابق**،ص160.

[2] منى زياد، **بلقيس امرأة الألغاز وشيطانة الإنس**،ط1، دار المعارف، بيروت، 1997، ص 116.

[3] الكتاب المقدس، **سفر الملوك، اصحاح الثاني عشر** ،10،14.

حيث قدمت الملكة أخيرا الهدايا التي أحضرتها معها ويتم تحديد كمية الهدايا إذ يرد في النص بأنها كانت كثيرة كما قام سيدنا سليمان بتقديم هديا للملكة ذات قيمة لائقة بمكانتها وموقعها[1].

كما جاء ذكرها في سفر أخبار الأيام الثاني فورد في النص: (وسمعت ملكة سبأ بخبر سليمان، فأتت لتمتحن سليمان بمسائل إلى أورشليم بموكب عظيم جدا وجمالا حاملة أطيابا وذهبا بكثرة إلى ....فانصرفت وذهبت إلى أرضها هي وعبيدها)[2].

إذ كان متطابقا مع النص الأول أو الرواية الأولى مع اختلاف طفيف في بعض الكلمات والتعابير فعندما تركت الملك باركته قائلة "ليكن مباركا الرب إلهك ليس إلهها أو الههم بل إله سليمان الذي سر بك وجعلك على كرسي إسرائيل كما نلاحظ هنا أنه لم يرد ذكر لأية علاقة دنيوية بين سليمان وملكة سبأ او لأية إشارة لإنجابهما منه كما لم يأت في التوراة ذكر لقصة الصرح الممرد بالقوارير على النحو الذي تناقله الخيال الشعبي.[3]

[1] أحمد عبد الوهاب، **تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989، ص 142.

[2] **الكتاب المقدس**، ، سفر أخبارا لأيام، الإصحاح العاشر ،الآية،:12.

[3] محمد ضياء الرحمان الأعظمي ،**دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند** ،ط2،مكتبة الرشد ، السعودية، 2003،ص 208 .

ب) ذكر بلقيس في القرآن الكريم:

ولقد جاء ذكر ملكة سبأ في القرآن الكريم تحديدا في سورة النمل التي تسرد قصة زيارة ملكة سبأ للنبي سليمان وقصة إسلامها وقد صورها القرآن الكريم حكيمة مقتدرة ووصف شعبها بالبأس والقوة وعرشها بالعظمة كما أحاط النبي سليمان بالكرامات [1].

وتبدأ علاقة قصة الملكة بلقيس بالنبي سليمان حيث تفقد سليمان الطير متوعدا الهدهد لغيابه لقوله تعالى : "" (19) وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21 فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) "إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23)وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (24)...إلى الآية : (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (44) [2] فالقرآن الكريم لا يذكر إسما لها لقوله تعالى " إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23)" فقد كانت أشهر حادثة للملكة بلقيس هي زيارتها للنبي سليمان عليه السلام والقرآن الكريم نص على هذه الحادثة والتي إنتهت بإسلام بلقيس لله رب العالمين وتحولها من عبادة الشمس و النجوم إلى عبادة الله ومن المعروف أن ديانة السبئيين، أو غيرهم من الشعوب الجزيرة العربية كانت تقوم في أساسها على عبادة الكواكب فكانة الديانة الرئيسية تقوم على أساس ثالوث من الكوكب فكان الإله الأب هو : القمر وكانت الآلهة الأم هي: الشمس أما الإبن فهو نجم الزهرة وهذا الثالوث هو (المقه)أو ذات (حميم) أو (عثر).[3]

فالنص القرآني لا يذكر إسم ملكة سبا أو إسم أي من والديها كما أنها لا تشير إلى ما زعم عن أصولها الجنية كما أنها لا تربط سليمان ولا مكان لقائه مع ملكة سبأ بأي موقع جغرافي محدد كما أنها لا تربط بين ملكة سبأ من جهة وبين أية مبان أو أصرحة من جهة اخرى كما أنها بالمقابل تنقل

[1] بلقيس إبراهيم الحضراني، **المرجع السابق**، ص41.

[2] سورة النمل ، **الآية** ، 19،24.

[3] إبراهيم سركيس، **الدر النظيم في التاريخ القديم** ،ط1، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1986، ص 135.

القصة القرآنية على لسان الهدهد بانها أوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم ودون نفي ذلك كما تنقل على لسان قوم ملكة سبأ قولهم بأنهم ذو بأس وقوة وأنها أرسلت إلى سليمان بهدية غير محددة[1].

أما فيما يخص عن حول قصة انتقال عرش بلقيس الذي خلفته وراءها في اليمن عندما توجهت إلى سليمان لقوله تعالى: " قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38)[2] " ،فقد أراد سليمان أخذ عرشها قبل أن يصلو اليه ويسلموا لأنها إذا أسلمت أسلم قومها لم يحل أخذ أموالهم بغير رضاهم وقيل إن إستدعاء العرش قبل وصولهما ليريها قدرته ودليلا على نبوته وقيل أراد [3] إختبار عقلها وذكائها وبعد نضرها وثباتها أما عن قصة الصرح الممرد الذي أسلمت بلقيس بعد دخوله وبعد ما طرحته على سليمان من أسئلة كما جاء في مختلف الروايات أن سليمان عليه السلام أمر الشياطين

فبنوا لها قصرا عظيما من قوارير أي من الزجاج وأجري تحته الماء واختلفوا في السبب الذي دعا سليمان إلى إتخاذه فقيل أنه لما عزم على تزوجها واصطفائها لنفسه، ذكر له جمالها وحسنها ولكن في ساقيها هلب عظيم ومؤخرا أقدامها كمؤخري الدابة فساءه ذلك فاتخذ هذا ليعلم صحته أم لا كما تشير جميع التفاسير إلى قصة تآمر الجن وخوفهم من أن يتزوج سليمان بلقيس فيولد له منها ولد فسيبقون مسخرين لآل سليمان أبدا فإن اتخاذها سليمان لنفسه ثم ولد بينهما ولد لم ينفكُوا من العبودية [4].

حيث آمنت الملكة بلقيس بحكمة سليمان ونبوته وأسلمت وحسن إسلامها وقيل إنه تزوجها وولدت منه ولدا لقوله تعالى :" قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (44)".

و يذكر إبن خلدون أن إسم بلقيس يلقمه بنت اليشرح بن الحرث بن قيس إنتهى ثم غلبهم سليمان عليه السلام على اليمن كما وقع في القرآن الكريم ، فيقال تزوجها ويقال بل عزلها في التأيم فتزوجت سدد بن زرعة بن سبأ وأقاموا في ملك سليمان وابنه أربعا وعشرين سنة [5].

---

[1] منى زياد، **المرجع السابق**، ص 88.

[2] سورة النمل ، **الآية** 3738.

[3] أبو الفداء إسماعيل ابن كثير ،**المرجع السابق**،، ص300.

[4] نفسه، ص300.

[5] عبد الرحمان ابن خلدون، **تاريخ إبن خلدون** ، ط1، ج3، دار الفكر، 2000، بيروت، ص56.

ويتبين لنا مما سبق ذكره أن رواية زواج بلقيس بالنبي سليمان عليه السلام غير واردة في القرآن وغير صحيحة.

2- ذكر بلقيس لدى المؤرخين الكلاسيكيين:

إن البعض من المؤرخين العرب ينظرون إلى ملكة سبأ نظرة متشككة لما أحاط بها من منحنى أسطوري ولعدم توفر الوثائق التاريخية من حفريات ونقوش، الأمر الذي منعهم إلى عدم الخوض في هذا الموضوع خشية من أن يجدوا أنفسهم في حلقة مفرغة يكررون نفس الروايات السابقة والمأخوذة من بطون الكتب فقد كان لانتشار القصة أثر في تنازع الناس حول الملكة وإختلافهم في اسمها وأصلها وموطنها مما أضفى عليها أخبارا مصطنعة وألوانا متعددة كادت تغلب نواة القصة التاريخية ومن بين هؤلاء المؤرخون نذكر :أحمد حسين شرف الدين فقد تطرق إلى ذكر أهم آثار مأرب وأهمها واقدم نقش كتب على حائط المعبد يحمل اسم "يدع إل ذراح "وقد يكون الباني الأصلي له ابوه سمهلي ينوف المكرب الأول لسبأ(850-820ق.م) الذي يبدو أنه الحفيد الثاني أو الثالث من المكربين الذين خلفوا ملكة سبأ على العرش .[1]

إذ أن النبي سليمان عليه السلام قد عاش في القرن العشر قبل الميلاد والذي نص القرآن الكريم على زيارتها لسليمان عليه السلام(بلقيس)، على أن المعروف ان عبادة الشمس كانت معبودة سبأ إلى ما قبل زيارة مملكتها لسليمان وفي هذا الصدد يذكر الله عز وجل على لسان هدهد سليمان "وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله" وقد أسلمت بعد ذلك لله عز وجل وقد عادت ملكة سبا إلى مأرب معتنقة الإسلام وبنت فيها هيكلا لا يزال يعرف لحد الآن بهيكل سليمان ثم جاء المكربيون فبنوا هياكل أخرى.[2]

ويرى الباحث محمد علي الأكوع الذي تطرق إلى ذكر الملكة بلقيس بنت الهدهاد المسماة " المقه" والتي جاء خبرها ضمن خبر سليمان بن داود والتي لعبت دورا نبيلا في الملك والقصص الشعبية التي تلاعب بأفلاذ أبنائها ومازج أرواحهم ونفوسهم ولا يضرنا نفي المستشرقين لها ،لعدم وجود اسمها بين الآثار بلفظ بلقيس أما المقه فقد عثر عليها ولكنها أولت بالآلهة فالأيام بالتنقيب كاشفة للحقيقة المربوطة بكلام المؤرخين.[3]

---

[1] أحمد عفيف جابر، **الموسوعة اليمنية**،ج1،ط2، مؤسسة العفيف الثقافية، اليمن، 2003، ص 545.

[2] أحمد حسين شرف الدين وآخرون، **تاريخ اليمن الثقافي**، ط1، ج2، جامعة صنعاء، اليمن، 2000، ص 143.

[3] محمد بن علي الأكوع، **اليمن الخضراء مهد الحضارة**، ط2، مكتبة الجيل الجديد، اليمن، 1982، 237.

أما المؤرخ عبد القادر باقيه فقد إهتم بدراسة تاريخ اليمن من الناحية الأثرية حيث يذكر أن اقدم النقوش السبئية المعروفة لا يتجاوز القرن الثامن قبل الميلاد، وهو ما ذهب إليه "فيلبي" أيضا مضيفين أن أول المكربين هو إسمه (سمه على) و هذا يعني أنه لا يوجد دليل خطي قديم على قيام مملكة سبئية في اليمن في القرن العاشر الذي عاش خلاله الملك سليمان والذي تحدثت الكتب السماوية عن قيام ملكة سبأ بزيارته في مملكته وهذا لا ينفي وجود السبئيين في الأراضي المجاورة لمأرب منذ وقت أبعد، حيث اتخذوا حاضرتهم الأولى صراوح بين التلال الواقعة جنوب مأرب وشيدوا بها معبدا رئيسيا للإله ألمقه و أقاموا في وادي صراوح المحاط بالجبال من كل ناحية سدا لتخزين مياه الأمطار ثم ما لبثو أن إهتموا بمأرب حيث أقاموا السد العتيد كما أقاموا معبدا آخر لألمقه هو معبد "أوام" الشهير بمحرم بلقيس وبمرور الزمن حلت مارب محل صراوح عاصمة لهم واستمر ذلك عهودا طويلة جدا .[1]

وهناك البعض الآخر من انتقد الرواة الذين قاموا بتجريد بلقيس الرمز والمثال من مكانتها الخاصة ووضعها الإستثنائي الذي كانت عليه حيت كانت ممثلة للمجتمع الذي سادته المرأة أو على الأقل المجتمع الذي تساوت فيه مع الرجل ، كما ذكرت نسبها وفق بعض الروايات وأصل إسمها واشتقاقاته حيث تقول ان هذه الأسماء قد أميتت الأفعال التي اشتقت منها فلا نقف لها على اشتقاق لأنها لغة قد قدم العهد بمن كان يعرفها .[2]

ومن جهة أخرى نجد أن قصة الملكة بلقيس جعلت بأحد الكتاب اللبنانيين وهو إميل حبيشي الأشقر لإصدار رواية مطولة فقد بالغ فيها في وصف بلقيس فوصفها بأحسن وجها يتدفق النور والجلال وابتسامة تغمر ثغرها الذي يفيض سحرا وكأنك ترى لحد قوله عندما ترى بلقيس صورة للجمال رسمتها يد نابغ في التصوير وكانت تعيش في قصر أبيها الذي ورثه من أبائه الملوك تعيش في كما تعيش الملكات وتحفها الجواري والغلمان بالخضوع و الاحترام كما جعل بلقيس ابنة لشرحبيل[3]،

[1] محمد عبد القادر باقيه، **المرجع السابق** ، ص 237.

[2] عفت وصال حمزة، **نساء حكمن اليمن**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1999، ص 94.

[3] الملك شرحبيل بن عمرو بن غالب فرجع الملك في الأولى نجلة يعفر بن سكسك . وهب بن منبه ، **المرجع السابق** ، ص 144.

والهدهاد الذيكان في الخامسة عشر من العمر هو ابوها .كما ذكر ان بلقيس كانت زوجة لذي بتع الذي كان متيمما بحبها.[1]

ويبدو أن الدراسات العربية الهامة التي أشارت إلى تاريخ جنوب شبه الجزيرة العربية جواد علي فقد ذكر عن أهل الأخبار أن صراوح خصن باليمن أمر سليمان عليه السلام الجن فبنوه وقولهم هذا هو بالطبع أسطورة من الأساطير، المتأثرة بالإسرائيليات التي ترجع أصل أكثر المباني العادية في جزيرة العرب إلى سليمان "والي الجن" وتعود قصة زيارة ملكة سبأ لسليمان المدونة في التوراة هي تعبير عن علم العبرانيين بالسبئيين وعن الصلات التجارية التي كانت بينهم وبين شعب سبأ ولم تذكر التوراة إسم هذه الملكة ولا إسم العاصمة أو الأرض التي كانت تقيم بها [2].

لكن تبقى الإشكالية الأكثر التي تحثنا على الاستفسار، هي موقع مملكة سبأ لأن دولتهم الحقيقية لم تبدأ في بلاد العرب الجنوبية إلا عام 800ق.م .

وبناء على هذا فقد ذهب بعض المؤرخين إلى الإعتقاد بأن الملكة التي زارت سليمان لم تكن ملكة سبا الشهيرة في اليمن بل كانت ملكة على مملكة صغيرة شمال شبه الجزيرة ويستدلون على ذلك بمجموعة من الأدلة منها تعجب تلك الملكة من بلاط سليمان الذي لا يكون شيئا مقارنة ببلاط ملوك سبأ مما يرجح كونها ملكة على مملكة صغيرة غير بعيدة عن مملكة سليمان.

ويرجح البعض الآخر من الباحثين إلى أنه لا يمكن أن تكون هناك أي مقارنة بين بلاط سليمان وبلاط ملوك سبأ لأن الأول هو معجزة نبي سخر له الله الجن والشياطين وجعلهم في خدمته.[3]

كما يرى البعض من الباحثين أن هذه المملكة كان لها حكومة قوية ومجلس شورى يعرف بإسم مجلس الملأ ترجع اليه الملكة في أمور المصيرية وكان لقب الملك في تلك الحقبة " مكرب سبأ" و كانت عاصمة الدولة في الفترة الأولى مدينة صراوح حيث عثر على نصوص نحو سبعة عشر ملكا لقبو بهذا اللقب.[4]

---

[1] أميل حبيشي الأشقر، **بلقيس ملكة اليمن** ، ج1، ط1، دار الأندلس ، لبنان، 2001، ص 55.

[2] جواد علي ، **المرجع السابق**، ص 167.

[3] لطفي عبد الوهاب يحي، **العرب في العصور القديمة**،دار النهضة العربية، 1979، ص 405.

[4] محمود عرفة محمود ، **العرب قبل الإسلام**، ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، 1990، ص 144 .

وقد ذهب بعض نقدة التوراة إلى أن هذه القصة هي أسطورية دونها كتبة التوراة الغرض منها بيان عظمة ثروة سليمان وحكمته وملكه ورأى آخرون أن هذه الملكة لم تكن ملكة على مملكة سبأ الشهيرة التي هي في اليمن وإنما كانت ملكة على مملكة عربية صغيرة في أعالي جزيرة العرب كان سكانها من السبئيين القاطنين في الشمال ويستدلون على ذلك بعثور المنقبيين على أسماء ملكات[1]

عربيات في حين لم يعثروا حتى الآن على إسم ملكة في الكتابات العربية الجنوبية ويذهب في الأخير بالقول أن الغرض من زيارة لم يكن مجرد البحث عن الحكمة وامتحان سليمان وإنما كان لسبب آخر على جانب كبير من الأهمية بالقياس إلى الطرفين هو توثيق العلاقات التجارية وتسهيل التعامل التجاري بينهما [2]، فلا بد أن تكون قد قطعت مسافة طويلة حتى بلغت مقر سليمان في حوالي السنة (950 ق.م) [3].

ويذهب البعض الآخر من المؤرخين الذين يحددون فترة تاريخ بداية دولة سبأ وفقا لما ورد في التوراة من جلوس سليمان على العرش إسرائيل حوالي 950ق.م فيقول " وبناء على هذا فيكون تاريخ بداية دولة سبأ هو قبل عام 800 ق.م بل قبل تاريخ وجود الملكة بلقيس على أساس أنها ليست أول ملك سبئي و يستطرد ليقول : وهذا يفتح لنا بابا للوصول إلى تاريخ عهد بلقيس التي لا سبيل إلى إنكار وجودها والتي ذكرها القرآن الكريم ، ولو لم تكشف عن إسمها في أثار سبأ حتى الآن.[4]

أما فيما يخص عن ذكر بعض المؤرخين القدامى اللذين لم يعتمد و على البحث العلمي وتحليل والتقصي بقدر ما اعتمدوا على الرواية و القصص الشعبية و أفضل نموذج لهذا النهج هو كتاب التيجان "لوهب بن منبه" حيث جمع فيه بين الخرافة والأسطورة والحادثة التاريخية والقصص الدينية[5]

---

[1] محمود عرفة محمود ، **المرجع السابق** ، ص 144 .

[2] وقد ذهب المؤرخ اليهودي يوسفوس إلى أن هذه الملكة كانت أثيوبية الحبشة ومصر زعما أن (saba) اسم عاصمة الأحباش و ان اسم هذه الملكة naukalis. جواد علي، **المرجع السابق**، ص 267.

[3] محمود عرفة محمود، المرجع السابق، ص 145.

[4] محمد الحداد، **التاريخ العام لليمن قبل الإسلام** ، ج1، دار المعرفة، بيروت، 2001، ص54.

[5] وهب بن منبه، **كتاب التيجان في ملوك حمير** ، ط1، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، 1986، ص 162.

ومع ذلك فهو يعتبر من أهم المراجع والمصادر لفهم البنية الثقافة والذهنية للمجتمع اليمني في تلك الفترة، فضلا عن أنه يعكس إختلاط التاريخ بالأسطورة إختلاطا كبيرا إلى درجة تحول بعض الأحداث التاريخية إلى حكاية أسطورة وأضفى عليها الخيال الشعبي الكثير من المبالغات لتجسيد في الوجدان من قضايا و طموحات وتصورات.[1]

وقد تم سرد قصة الملكة بلقيس بداية من توليها الحكم ونسبها ويقول : فلما وليت بلقيس الملك جمعت الجيوش العظيمة وسارت إلى مكة فاعتمرت و توجهت إلى أرض بابل فغلبت على من كان بها من الناس و بلغت أرض نهاوند و أذربيجان ، وأنها لما غلب عليها رسول الله سليمان بن داوود صلى الله عليهما تلوم أمره فيها حتى أتاه الوحي ببراءتها من ريب الجاهلية فتزوجها وهي جارية عذراء بعد أن أصبحت ملكة اليمن[2] ، قبله بسبع سنوات فأعجب بها وبعقلها وتدبيرها وبحسن رأيها فولدت له داوود ورحبعم فأما داوود فمات في حياة سليمان ابيه ويبقى رحبعم بعد سليمان وسرح بلقيس على ملكها ونزلت بمأرب فكان يأتيها سليمان في كل شهر مرة فيقيم عندها سبقا ثم يسير في الأرض[3].

كما إهتم الهمداني كغيره من المؤرخين بإبراز الملكة بلقيس مقتدرة وعظيمه سعت إلى الحكم بدافع الإيمان كما حرص على إظهار يمينيتها من خلال إصررها على الزواج من ذي بتبع فقد رووه في خبر بلقيس أن سليمان عليه السلام لما حتم عليها التزويج ، قالت: إن كان لابد فذا بتبع[4] فزوجه بها وعمر معها عصرا.

أما نشوان بن سعيد الحميري فهو إمتداد للهمداني في سعة همه وغزارة علمه وفي صراعه مع الأئمة ومفاخرته بقحطان بل إن نشوان لم يكتف بذلك وانما سعى أيضا إلى الخلافة فحظي بإجابة ساحقة كون له إمارة في بلاد صعدة وتذهب على مذهبه فرقة تسمت بالنشوانية عاشت ردحا من الزمن[5]

---

[1] بلقيس إبراهيم الحضراني، **المرجع السابق**، ص 71.

[2] وهب بن منبه، **المرجع السابق**، 174.

[3] نفسه ، ص 174.

[4] إسمه موهب إلى ولَ إسم الله قال: هبة الله عز وجل وحمير تقول إسمذي بتع بريل قال الفيروزي ومات ذو بتع بريل. نشوان بن سعيد الحميري ،**المرجع السابق** ، 112.

[5] بلقيس إبراهيم الحضراني، **المرجع السابق**، ص 71.

كما إقتفى نشوان أثر الهمداني في الإهتمام بالتاريخ اليمني وابراز المجد الغابر لليمنيين و إفتخار بملوك حمير و أقيالها كما لم يختلف تناول نشوان الحميري لقصة بلقيس عن تناول وهب بن منبه سواء في الإطار العام أو حتى في مجمل التفاصيل[1].

أما فيما يخص حول حقيقة زواجها ببني سليمان فقد أورد إحتمالين أولهما على حد لسان قوله إختاري رجلا من قومك أزوجك به قالت: ومثلي يا نبيَ الله ينكح الرجال وقد كان لي في قومي من الملك وسلطان ما كان لي قال: نعم إنه لا يكون في الإسلام إلا ذلك ولا ينبغي لك أن تحرصي مما أحل الله لك فقالت زوجني إن كان ولا بد من ذلك .ذابتع وقال قوم بل تزوج بها سليمان بن داوود وربما كان ذلك والله أعلم والصحيح كما يبدوا وأن نشوان يرفض رواية زواجها من سليمان بل ويجعل من ارتباطها بذي بتع فاتحة لإنجاب مزيد من السلالة اليمنية وأعطاها بعدا أسطوريا.[2]

[1] بلقيس إبراهيم الحضراني، **المرجع السابق**، ص 71.

[2] الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني ، تر:محمد بن علي الأكوع، **كتاب الإكليل**، ج2 ،ط3، منشورات المدينة ، بيروت، ص390 .

3-ذكر بلقيس في الكتابات الإسلامية :

لم يقدم المؤرخين العرب أي طرح جديد في مجمل قصة الملكة بلقيس فلم يخرجوا من إطار تفسير القصة وفق ما ورد في القرآن الكريم .

فقد جاء الطبري بذكر نسبها بلقيس: بلقمة ابنة ايلياليشرح كما سيأتي ذكره لاحقا في أصل التسمية بالتفصيل ،وبذلك نجد يسرد نفس القصة فقد ذكرها في باب ذكر ما إنتهى إلينا من مغازي سليمان عليه السلام بداية من الطائر الهدهد لكنه ذكر كيفية تعذيبه إن لم يأتي بعذر مبين وكان عقابه للطير أن ينتف ريشه ويشمسه فلا يستطيع أن يطير ويكون من هوام الأرض إن أراد ذلك، بينما يذكر أن سليمان لم يتزوجها بل زوجها "ذا تبع "ملك همدان ثم ردها إلى اليمن.[1]

وهناك تساوي في الطرح بين إبن الأثير مع الطبري فقد ذكر بلقيس في موضع حديثهما عن النبي سليمان لقوله : فقد كان سليمان يأكل من كسب يده وكان له ثلاثمائة زوجة وسبعمائة سرية ،وأعطاه الله أنه لا يتكلم أحد بشيء إلا حملته الريح اليه فيعلم ما يقول كما ذكر ما جرى له مع بلقيس بسرد نسبها وملكها أما في قصة تزويج أبيها من بنت ملك الجن ففندها بأن الحديث الجميع خرافة ،لا أصل له ولا حقيقة لينتهي بالقول أن بلقيس ماتت قبل سليمان بالشام وأنه دفنها بتدمر وأخفى قبرها.[2]

ومن جهة اخرى نجد ان المسعودي قد أظهر عكس إبن الأثير والطبري وحاول أن يضع تسلسلا زمنيا لملوك اليمن فذكر مدة حكم ذو الأذعار الذي ذكر كثيرا من الناس أن بلقيس قتلته وقيل غير ذلك كما أعطى رأيه حول قصة مولدها ويقول: وكان لمولدها خبر ظرف ذكرته الرواة فيما روي أن تصور لأبيها في بعض قنصه حيتان سوداء وبيضاء فامر بقتل السوداء منهما وما ظهر له بعد ذلك من الشيخ وشاب من الجن وأن الجن زوجه بابنته واشترط عليه شروطا لها ، فعلقت منه ببلقيس ونقض تلك الشروط المأخوذة عليه لها فغابت عنه في خبر ظريف ويذكر أنه إنما يحكي هذه الأخبار على حسب ما توجبه الشريعة والتسليم لها وكان ملك بلقيس عشرين ومائة سنة، وكان من أمرها مع[3]

---

[1] ابن جرجير الطبري، **تاريخ الطبري**، ج2، ط2، دار المعرفة، مصر، (د،ت)، ص489.

[2] إبن الأثير، **الكامل في التاريخ** ، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987، ص390.

[3] المسعودي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ط1،ج2، المكتبة المصرية، بيروت، 2005، ص 60.

سليمان عليه السلام ما ذكر الله عز وجل في كتابه وما اقتص من خبر الهدهد وما اقتص من أمرها فملك سليمان اليمن ثلاثا وعشرين سنة.[1]

أما الإصفهاني فيقوم بتحديد نسب الملكة بلقيس وذكر قصتها كما ورد في القرآن الكريم مرتبطة بغياب الهدهد فقرر سليمان معاقبته و بذكر أهل التفسير أن سليمان تزوج من ملكة سبا وأقرها على مملكة اليمن ،وردها إليه وكان يزورها في كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام وقال بعضهم سبعة أيام.[2]

ويذكر لنا المؤلف ابن الكثير بالإسناد من القرآن الكريم لقوله تعالى:" إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23)"[3] يعني سرير تجلس عليه عظيم هائل مزخرف بالذهب وأنواع الجواهر واللآلئ ولكن هذه الملكة كانت كافرة بالله هي وقومها وكانت تعبد الشمس ولما أخبر الهدهد سليمان بأمرها وبالفعل حمل الهدهد الكتاب بلا جدال إلى قصرها فألقاه إ ليها فجمعت أمرائها ووزرائها وأكابر دولتها لينتهي بقصتها كسابقه من المؤرخين الى إسلامها بين يدي سليمان[4]لقوله تعالى : " قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (44) "[5]اما باقي القصة فسنوردها في الفصل الاحق.

أما اليعقوبي فجاء في مؤلفه أن بلقيس ملكة عشرين ومائة سنة ثم كان من أمرها مع سليمان ما كان فصار ملك اليمن لسليمان بن داوود عشرة سنيين ثم رجع الأمر إلى حمير فملك ياسر ينعم بن عمر بن يعفر إبن شرحبيل واشتد سلطانه فكان ملكه 85 سنة.[6]

---

[1] المسعودي، **المرجع السابق**، ص 60.

[2] حسن بن حسين الأصفهاني، **تاريخ سني املوك الأرض والأنبياء** ، ط2، منشورات دار الحياة، بيروت،1961،ص 107.

[3] سورة النمل ، الآية 23.

[4] إبن الأثير ، **المرجع السابق**، ص 352.

[5] سورة النمل ، الآية .

[6] بلقيس إبراهيم الحظراني ، **المرجع السابق**، ص100.

ثم يأتي إبن خلدون فيذكر بلقيس في باب عنوانه: الخبر عن ملوك التبابعة من حمير وأوليتهم باليمن ومصاير أمورهم فتحدث في بداية الفصل عن مأرب على ثلاث مراحل منها:
وكان بها السد ضربته بلقيس ملكة من ملوكهم سدا مابين جبلين بالصخر والقار فحقنت به ماء العيون والأمطار وتركت فيه خروقا على قدر ما يحتجون إليه في سقيهم ثم يذكر أن مهلك ذي الأذعار فيما ذكر ابن هشام مسموعا على يد الملكة بلقيس وملكت بعده بلقيس سبع سنيين ثم غلبهم سليمان على اليمن كما وقع في القرآن فيقال تزوجها ويقال بل عزلها في التيأم فتزوجت سدد بن زرعة بن سبأ وأقاموا في ملك سليمان وابنه أربعا وعشرين سنة .[1]

أما إبن القرطبي فقد جاء في تفسيره للقرآن الكريم لما ورد في سورة النمل فيتساءل كيف خفى على سليمان عليه السلام مكان بلقيس وكانت المسافة بين محطه وبين بلدها قريبة وهي من مسيرة ثلاث بين صنعاء ومأرب ؟ والجواب أن الله أخفى ذلك عنه لمصلحته كما روي أن الهدهد وصل فألفى دون هذه الملكة حجب جدران فعمد إلى كوة كانت بلقيس صنعتها لتدخل نمنها الشمس عند طلوعها لمعنى عبادتها إياها فدخل منها ورمى الكتاب عبى بلقيس وهي فيما يروي نائمة ، فلما ابتهجت وجدته فراعها وظنت أنه قد دخل عليها أحد ثم قامت فوجدت حالها كما عهدت فنظرت إلى كوة تهمها بأمر الشمس فرأت الهدهد فعلمت وقال وهب بن زيد: كانت لها كوة مستقبلية مطلع الشمس فإذا طلعت سجدت فسدها الهدهد بجناحه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطأت الشمس قامت تنظر فرمى الصحيفة إليها فلما رأت الخاتم ارتعت وخضعت ، لأن ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه فقرأته فجمعت الملأ في قومها فخاطبهم بما يأتي بعد فلما قرأت عليهم الكتاب لم تعرف اسم الله فقالت ماهذا؟ فقال بعض القوم: ما نضنهذا؟ عفريتا عظيم من الجن يقتدر به الملك على ما يريده فسكتوه وقال آخر: أراهم ثلاثة عفاريت فسكتوه، وقال آخر : أراهم ثلاثة عفاريت فسكتوه فقال، شاب قد علم : ياسيدة الملوك إن سليمان قد أعطاه ملك السماء ملكا عظيما فهو لا يتكلم بكلمة إلا فيها تسمية إلهه والله إسم مليك السماء والرحمان إسم نعوته[2].

[1] عبد الرحمان بن خلدون، **المرجع السابق**، ج 3 ، ص 58.

[2] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن الكريم**، ط1، ج 13، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1964، ص215،216 .

ويروى أن أحد أبويها من الجن وهذا أمر نكره العلماء حيث يريدون أن الجن لا يؤكلون ولا يلدون كذبوا لعنهم الله جميعا كما منعها تعبد الشمس والقمر لقوله تعالى " وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ(43) " وعند ذلك استسلمت بلقيس وأذعنت وأسلمت وأقرت على نفسها بالظلم ولما رأى سليمان قدميها قال لنا صححه من الشياطين :

"كيف لي أن أقلع هذا الشعر من غير مضرة جسدا فدله على عمل النورة فكانت النورة والحمامات

"من يومئذ فيروي أن سليمان تزوجها عند ذلك وأسكنها الشام ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام وحكى الشعبي أن ناس من حمير حفروا مقبرة الملوك فوجدوا فيها قبرا معقودا فيه صورة المرأة عليها حلل منسوجة بالذهب وعند رأسها لوح رخام.[1]

ثم يأتي محمد بن علي الشوكاني فيذكر أن سبأ هو إسم امرأة سميت بهذه المدينة وقيل كان اسمها بلقيس بنت ذي شيرة وكانت صلباء شعراء ويأتي بسرد القصة و خص الهدهاد بإرساله بالكتاب لأنه المخبر بالقصة ولكونه رأى منه من مخايل الفهم والعلم ما يقتضي كونه أهلا للرسالة فذهب الهدهد فألقاه اليهم فسمعها تقول :

يا أيها الملأ ووصفت الكتاب بالكريم لكونه من عند العظيم في نفسها فعظمته إجلالا لسليمان وقيل بذلك لكونه وصل اليها مختوما بخاتم سليمان لقوله تعالى " إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ "[2].

لينتهي بذكر قصتها كما أوردها جميع المفسرين والباحثين الإسلاميين [3] بالاقتداء الآية إلى قوله تعالى " وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ " [4].

---

[1] القرطبي، **المرجع السابق**، ص216.

[2] سورة النمل، الآية 0329.

[3] محمد علي الشوكاني، **فتح القدير** ، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2007، ص 1082.

[4] سورة النمل ، الآية 43،44.

1-نسبها وصفاتها:

لقد أسهب الباحثين والمؤرخين حول أصل اسم الملكة بلقيس وظهرت نظريات واجتهادات عديدة حول الاسم وأصوله واشتقاقاته ومازال البحث في اشتقاق هذا الاسم محل اهتمام العلماء من كافة الاتجاهات والثقافات باستثناء الإخباريين العرب الذين كثيرا ما بحثوا في فقه اللغة العربية وتفرعاتها واشتقاقات الأسماء وأصولها فقد تجنبوا هذا الموضوع بل إنهم اختلفوا في أصل واسم الملكة.
حيث عرفها نشوان الحميري بقوله بلقيس :ابنة الهدهاد ملكة سبأ التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وقص خبرها وخبر سليمان بن داود عليه السلام[1]وخبر الهدهد الذي كتب عنه إلى بلقيس وقومها كما يذكر تفسير لاسمها :

وبلقيس اسمان جعلا إسما واحدا مثل حضر موت وبعل بك وذلك أن بلقيس لما ملكت بعد ابيها الهدهاد قال بعض حمير لبعض سيرة هذه الملكة عن سيرة ابيها فقالو بلقيس أي بالقياس فسميت بلقيس.[2]

أما فيما يقول أهل الأنساب فذكرت باسم يلقمة ابنة اليشرح ويقول بعضهم إبنة ذي شرح بن ذي جَدَنبن أيلى شرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقيل انما سمي هذا الموضع يلقمه على وزن يَعمَلَه باسم بلقيس بنت هداد بن الشرح بن شرحبيل بن الحارث الرائش صاحبة سليمان ،اسمها يلمقه على وزن يعلمة وقال الهمداني وتفسيره زهرة لأن اسم الزهرة لأن اسم الزهرة في لغة حمير يلمقة وألمق و اسم القمر : هيس[3].

أما ابن منظور يسرد في كتابه " لسان العرب" فيقول في باب سبأ:

اسم رجل يجمع عامة قبائل اليمن يصرف على ارادة الحي ويترك صرفه على ارادة القبيلة لقوله تعالى : " لقد كان لسبأ في مساكنهم " وقيل اسم بلدة كانت تسكنها بلقيس وقال الزجاج : سبأ عي مدينة تعرف بمأرب من صنعاء على مسيرة ثلاث ليال ، ومن لم يعرف فلأنه اسم مدينة ومن صرفه فلأنه[4]

---

[1] هو الملك سليمان بن داوود بعد أبيه داود ،أمر بني إسرائيل وسخر الله له الجن والإنس والطير والريح وآتاه مع ذلك النبوة وسأل ربه أن يأتيه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فاستجاب الله له فأعفاه ذلك .ابن جرجير الطبري، **تاريخ الطبري**، ج2،ط2، دار المعارف، مصر، د.ت، ص 489.

[2] نشوان بن سعيد الحميري، **المرجع السابق** ، ص 93.

[3] ابن جرجير الطبري ، **المرجع السابق**، ص 489.

[4] ابن منضور، **لسان العرب**، ج2، ط1، دار صادر، بيروت، 1992، ص 94.

اسم بلد فيكون مذكرا سمي به مذكر وفي الحديث ذكر سبأ قال : هو اسم مدينة بلقيس باليمن وقالو : تفرقوا أيدي سبأ فبنوه وليس بتخفيف عن سبأ صورة تحقيقية ليس على ذلك وإنما هو بدل وذلك لكثرته في كلامهم و السائبة والسبئية من الغلاة و ينسبون إلى عبد الله ابن سبإٍ .[1]

فقد اختلف العلماء في اسم أبوها فقيل : إنها هي بلقمه أنيشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، وقيل : هي بلقمة ابنة الهدهاد واسمه أنيشرح بن تبع ذي الأذعار بن تبع ذي المنار بن تبع الرائش ، وقيب قي نسبها غير ذلك ولا حاجة إلى ذكره وقد اختلف الناس في التبابعة[2]و تقديم بعضهم على بعض والزيادة وفي النقصان وكذا إختلفوا في نسبها إختلافا كثيرا[3].

أما في "كتاب التيجان " فذكر : لما وليت بلقيس الملك قالت حمير رجع الملك إلى نجلته الأولى وذلك أنها من نجلة يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ وهي بلقيس إبنة الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو بن غالب بن السياب ابن عمرو بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ. وعمرو ذو الأذعار من نجلته الملطاط بن سكسك فكان الملك لأخيه يعفر بن سكسك .[4]

أما إسم بلقيس بالتحديد فقد رأى المؤرخون العرب انها ملكة سبأ التي زارت سيدنا سليمان عليه السلام ويروي أن إسمها كان بلقيس أو بلقمه و يرجح علماء الساميات أن بلقمه هو الأرجح وربما كان إسم الإله "المقه" يدخل في تركيبه ، أما إسم بلقيس الذي تكرر ذكره في كتب المفسرين المسلمين فلم يرد على الإطلاق بين الأسماء السبئية المعروفة وهناك إحتمال بأن الإسم منقول عن العبرية التي نقلته بدورها عن اليونانية ومعناه "أمة" أو جارية.[5]

---

[1] ابن منظور، **المرجع السابق**، ص 94.

[2] جمع تبع وهو لقب كل من حكم اليمن قديما ، ومعنى تبع الملك والمتبع وقال صاحب المحكم التبابعة ملوك اليمن وأحدهم تبع لأنهم يتبع بعضهم بعضا وزادوا الباء في التبابعة لإرادة النسب. ابن كثير ، **المرجع السابق**، ص 214.

[3] ابن الأثير ، **المرجع السابق** ، ص 186.

[4] وهب بن منبه ، **المرجع السابق**، ص 162.

[5] الشيخ حسن، **العرب قبل الإسلام**، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 1993، ص 99.

و يلاحظ أن بعض الإخباريين العرب أشاروا إلى وجود أخت لبلقيس اسمها شمس والذي يذكرنا بأن بلقيس تعبدت للشمس وفي بعض الروايات أن (سمسي) أي شمس هي أم بلقيس. وهنالك رأي أن اليمن كانت تحكم في فترة الفترات من قبل النساء وكان لقبهن بلقيس وكان تعبدهم للقمر .

اما ابن دريد وهو المغرم بأصول الأسماء واشتقاقاتها فإنه يقول : وهذه أسماء قد اميتت الأفعال التي اشتقت منها فلا نقف لها على اشتقاق لأنها لغة قد العهد بمن كان يعرفها.

وقد رجح أحد المستشرقين (مونتغمري وات) أن الإسم مأخوذ من المفردة اليونانية pallakis بمعنى عشيقة – عبر لغة التوراة– [1]

كما تأكد إسم بلقيس من خلال ضهور في أحد النقوش التي عثرت عليها بعثة دراسة الإنسان الأمريكية التي قامت بالتنقيب في محرم بلقيس سنة 1952هـ فقد ذكر رئيس تلك البعثة" وندل فيلبس" في كتابه مدينة سبأ الأثرية ما يلي: عثرنا على العديد من النقوش وقد أثار أحدهم هذه النقوش إهتمامنا بشكل ملحوظ لأنه يتضمن إسم بلقيس وهو الإسم التقليدي لمملكة سبأ ، فإسم بلقيس مركب من كلمتين هما (بلق) (وايس) بلق بمعنى البياض وبمعنى الرخام واسم حجارة في اليمن تضئ ماورائها كالزجاج وبلق بكسر الباء وشدة الحمرة.

ويتبين من مجمل ذلك أن اسم بلقيس بمعنى شدة الحمرة والبياض الممنوح من اله الشمس أو بمعنى ذات الجمال الشمسي أو ذات الجمال الإلهي فإسم بلقيس إس مسبئي يماني عريق[2].

كما طرح المستشرق الفرنسي "درامي" رأي مختلف تماما وطرحه قرب نهاية القرن الماضي وعبر عن انتقاده بأن الإسم بَلقيس أو بِلقيس دمج لكلمة " بل وكيس" بمعنى صاحبة الكنز " صاحبة الكيس – حرفيا العشيقة [3] .

لكن يبقى رأي العلماء المسشرقون عن معنى اسم بلقيس تدل على قبولهم ومعرفتهم بأن اسم ملكة هو بلقيس كما ذكر ذلك العلماء والمؤرخون العرب الأوائل وطالما لا يوجد دليل على أن اسمها ليس بلقيس فان الإسم الصحيح الذي يؤكده النقش الذي عثرت عليه البعثة الأمريكية بإسم بلقيس وهو اسم عربي يماني سبئي ويعني ذات الجمال الشمسي الممنوح من إيس (اله الشمس) [4].

---

[1] عفت وصال حمزة، **المرجع السابق**، ص 34.

[2] الفرح محمد حسين : **المرجع السابق**، ص 144.

[3] منى زياد : **المرجع السابق** ، ص 55.

[4] الفرح محمد حسين، **المرجع السابق**، ص 289.

وقد رأى المستشرق الألماني ستاينشنايدر بأن الإسم نتج من تحوير ناتج من إدغام المفردتين ملكة وسبأ أي بإسقاط حرفي الميم والباء وقلب الهمزة إلى ياء والكاف إلى قاف ثم حدوث قلب للأحرف وهذا بعيد جدا.

ورأى المستشرق الفرنسي دوساسي أن بلقيس تصحيف للإسم نيقوليس/ ويصف بلقيس لسليمان نقلا عن هدهد مأرب قوله:(ملكتنا امرأة لم ير الناس مثلها في حسنها وفضلها وحسن تدبيرها وكثرة جنودها والخير الذي أعطيته في بلدها).

وروي الخليفة المهدي بن المنصور عن جده عبد الله بن عباس قال :

كان أولو مشورتها ألف قيل تحت يد كل قيل ألف مقاتل ، وقال قتادة : كانت بلقيس في بيت في مملكة، وكانت بأرض يقال لها مأرب من صنعاء على ثلاثة أيام وكان أولو مشورتها ثلاثمئة واثني عشر قيلا ، كل قيل منهم على عشرة آلاف رجل ، وكذلك قال ابن جرير صاحب المذيل في عدتهم .

وقال مجاهد: كان مع بلقيس ملكة سبأ اثنا عشر ألف قيل مع كل قيل مئة ألف مقاتل . ثم يضيف: وبلقيس اسمان جعلا اسما واحدا مثل حضر موت (حضر الموت) وبعلبك (بعل بك) ،وذلك أن بلقيس لما حكمت بعد أبيها الهدهد قال بعض حمير لبعض: ماسيرة هذه الملكة من سيرة أبيها فقالو: بلقيس، أي بالقياس ، فسميت بلقيس.[1]

أما الأحباش فإنهم تناولوا هذه القصة وأضافوا إليها من عندهم وهم يجعلون اسمها (مكدة) ويقولون إنها قدمت من الحبشة وإنها عادت إلى بلدها حبلى فولدت صبيا دعته "منليك" أرسلته بعد فترة إلى أورشليم ليكون قرب ابيه وإن "منليك"، المذكور تسلم الحكم في الحبشة وأدخل اليها الدين اليهودي.[2]

اذ عرف الإخباريون العرب بلقيس ملكة سبأ بعدة أسماء هي بلقمه، بلقمة، يلقمه، المقه... الخ ، ونلاحظ من خلال مراجعة كتابات الإخباريين العرب أنهم جميعا بإستثناء نشوان الحميري سجلوا أن بلقيس لم يكن إسمها وانطلاقا من هذه الحقيقة ان كافة الإخباريين العرب عرفوا بلقيس بأنها هي المشار اليها في سورة النمل.[3]

---

[1] عفت وصال حمزة، **المرجع السابق**، ص 36.

[2] هنري عبودي، **المرجع السابق**، ص 476.

[3] منى زياد ، **المرجع السابق** ،ص 58

وعلى أي حال فان اسم بلقيس الذي تكرر ذكره في كتب المؤرخون المسلمين لم يرد على الإطلاق بين الأسماء السبئية والرأي عند الدكتور حسن ظاظا أن اسم هذه الصفة تنطق في العبيرة وفي الآشورة "بلجش" أو "فلجش" ومعناه العشيقة أو المرأة غير شرعية والراجع أن ملكة سبأ وصفت بذلك من الشعب اليهودي الذي لم يكن يسترح الى مثل هذه الصلات بين ملوكه والنساء الأجنبيات[1].

[1] محمد بيومي مهران ، **مركز المرأة في الحضارة العربية** ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، السعودية، 1977. ص 134.

2- نشاءتها:

نشأت بلقيس بمأرب في قصر أبيها الذي ورثه من أبائه الملوك تعيش فيه كما تعيش الملكات ويذكر أن كل ما كان يدعو إلى الإعجاب ببلقيس إلا طبيعة واحدة غلبت عليها هي طبيعة واحدة غلبت عليها هي طبيعة القساوة وتلك هي صفات الرجال الذين يمشون في طريق المجد.[1]

فقد اختلف العلماء حول منزلة أباه فيقال:

إن أباه لم يكن ملكا وانما كان وزير الملك وكان الملك خبيثا قبيح السيرة وان بلقيس قتلته فملكها الناس عليهم وان هذا الملك لقب بعمر ذو الأذعار فاقتتلو قتالا شديدا ثم افترقا ورجع شرحبيل بن عمر الى يبنون واقام في الملك سنة ثم مات وولى إبنه الهدهاد بن شرحبيل بن عمرو وهو الهدهاد أبو بلقيس ملكة اليمن وكان الهدهاد بن شرحبيل رجلا شجاعا حازما .[2]

حيث يذكر الكثير من الرواة أن أمها جنية إبنة ملك الجن واسمها " رواحة بنت سكر" وقيل اسم امها "بلقمة بنت عمر بن عمير الجني" وإنما نكح أبوها إلى الجن لأنه قال : ليس لي في الإنس كفؤة فخطب إلى الجن فزوجوه وكان يلقب بالمنصاح.

واختلفوا في سبب وصوله إلى الجن حتى خطب إليهم وكان وقتها من أكابر ملوك اليمن وكان يأبى أن يتزوج من أهل اليمن فقيل انه خرج للصيد فنظر إلى شجاع أسود عظيم هارب وفي طلبه شجاع رقيق ابيض فأدركه فاقتتلا حتى تعبا ثم افترقا ثم أقبل الشجاع الأبيض الى الهدهاد فتشبث مع ذراع ناقته حتى بلغ راسه الى كتفها ففتح فمه كالمستغيث فرد يد الهدهاد الى ساقه فصب الماء فيه حتى روي ثم عطف في طلب السود في طلب الأسود فأدركه فاقتتلا طويلا فغلبا فافترقا وأقبل الأبيض الى الهدهاد كما فعل أولا كالمستغيث فصب الهدهاد الماء فيه حتى روي ثم أقبل على الأسود وأخذه فلم يزل الأبيض حتى قتل الأسود ثم مضى على وجهه حتى غاب عنه ومضى الهدهاد الى شعب عظيم فاختفى فيه فبينما هو مستتر بشجر اذا سمع كلاما فراعه اذا هم نفر من الجان حسان الوجوه فقالوا له : هذا الفتى أخونا من أبناء ملوكنا هرب له غلام اسود فطلبه فأدركه بين يديك فكان ما رأيت[3]

---

[1] أميل أشقر الحبيشي، **المرجع السابق**، ص 83.

[2] ابن الأثير ، **المرجع السابق**، ص 186.

[3] وهب بن منبه، **المرجع السابق**، ص 84.

فما جزاؤك اياه وقالو له : لها عليك من شرط لا تسألها عن شيء تفعله مما تستنكر منها فإن سألتها فراقها .[1]

وفي رواية أخرى يقال أنه كان سبب تزوج الهدهاد بن شرح إبن شرحبيل من الجن أنه خرج للصيد في جماعة من خدمه وخاصته فرأى ذئبا يطرد غزالة وقد ألجأها الى المضيق ليس للغزالة عنه مخلص ولا محيط ، فحمل الهدهاد على الذئب فطرده على الغزالة وبقي الهدهاد يتبع نظره الى الغزالة لينظر إلى أين ينتهي فسار على اثرها وانقطع عن أصحابه فبينما هو كذلك اذا رفع له عن مدينة عظيمة فيها كل ما دعى باسمه من النساء والنعم والخيل والإبل والزرع فبينما هو كذلك اذا اقبل عليه رجل من اهل تلك المدينة وقال له اني أراك متعجبا مما ضهر لك في يومك هذا فقال له الهدهاد إني لكما قلت، فما هي هذه المدينة ؟ ومن سكانها فقال هذه مأرب سميت باسم بلدك وقومك وهي مدينة عرم حي من الجن وهم سكانها فخطب إبنته فأنكحه على أن يعطيه ساحل البحر ما بين يبرين[2] إلى عدن وهي رواحة بنت سكر فقال له الهدهاد: ما رأيتها قبل يومي هذا فقال له الجني: فإنها الغزالة التي خلصتها من الذئب ولا نكافئك على فعلك الجميل أيدا بأحسن من حبائك بها بشهادة الله عز وجل والملائكة فزوجها له.[3]

وفي رواية أخرى يذكر أن الهدهاد كان أجمل الناس وجها فرأته إمرأة من الجن [4]فعشقته وهجمت عليه ليلا في فراشه وقالت له أيها الملك ليس لي منك بد وأنا حنفية على دين إبراهيم وأنا لا أرضى بالزنا ولا أدين به وكان إسم الجنية العيوف وقيل إسم أمها بلقمه بنت عمرو بن عمير الجني وقيل أيضا إسمها ريحانة بنت سكر وقيل هي من الجن ويقال لها بلقمة بنت شيصبان فخطب إلى الجن فزوجوه إياها وقالوا له : لها عليك شرط لا تسئلها عن شيء تفعله مما تستنكر منها فإن سألتها فهو فراقك[5]

---

[1] وهب بن منبه ، **المرجع السابق** ، ص 147

[2] موضع بأعلى بلاد سعد من اليمن وقيل من أصقاع البحرين وهو مطلوب وتوجد بيبرين قرية من قرى حلب قريبة من أعزاز .إبن الأثير ، **المرجع السابق**، ص 186.

[3] نشوان بن سعيد الحميري، **المرجع السابق**، ص 86.

[4] قال الماوردي والقول بأن أم بلقيس من جنية مستنكر من العقول لتباين الجنسين و اختلاف الطبيعيين من تفارق الجسمين لأن الآدمي جسماني والجن روحاني وخلق الله الأدمي من صلصال كالفخار وخلق الجان من مارج من نار ويمنع الإمتزاج مع هذا التباين ويستحيل التناسل مع هذا الإختلاف . القرطبي، **المرجع السابق**، ص 213.

[5] وهب بن منبه ، **المرجع السابق**، ص 149.

قال نعم قالوا له ارجع إلى القصر يبنون لك فإنها تأتيك ليلة كذا فوجد قصرا بناه له الجن محفوف بالنخيل والزرع والأعناب وفنون الفواكه تخترق فيها المياه الجارية وصار القصر دار مملكته .

وقد ولدت له بعد اقترانه بها ولدين وبنت وهم ذا الأشرار وعمر ذو الأذعار وبلقيس بحث لما ولدت ولدا ذكرا فلما شب وصار ابن سنة فبينما هو يلاعبه إذا أقبلت كلبة من باب المجلس فأخذت برجل الطفل وجرته حتى ذهبت به فغاب فنظر إلى رواحة فسكتت و سكت هو كذلك ثم ولدت أنثى فلما صارت بتلك السن فأتت الكلبة وغابت بها ثم ولدت ذكرا وفعلت كما فعلت أولا هنا سئم الهدهاد من ذلك وقال لزوجه: يارواحة أكف ما نال هؤلاء الأطفال؟

قالت له : فارقتك يا هدهاد اعلم أنه لم يجر منهم أحد بل هم محمولون وتلك درة تحملهم وتربيهم حتى يبلغوا خمس سنين فيأتوك انقياء فأما إبنك الأول فقد مات أحسن الله عزائك فيه وأما الآخر فإنه يأتيك وليس يعيش بعد أبي وهو يموت وأما ابنتك فإنها تأتيك وتعيش لك ثم ذهبت عنه فلم يرها بعدها ووجد في الفراش ابنه وبنته بلقيس فمات الصبي وعاشت بلقيس فأقام الهدهاد في الملك عشرين سنة فلما حضرته الوفاة أحضر جميع وجوه حمير وأبناء ملوكهم وأهل المشورة من بني قحطان فقال : يأبى قحطان أما أنكم تعلمون فضل رأي بلقيس علي فإنها لا تخطئ ما تشير عليكم كيف تجدون بركة رأيها؟ قالوا نعم قال: وانها أعقل النساء والرجال قالوا نعم : قال اني أستخلفها عليكم.[1]

وفي رواية أخرى عارض رجل منهم وقال له تدع أهل بيتك وأفاضل قومك وتستخلف علينا امرأة وكانت بالمكان الذي هي به منك فقال يا معشر حمير اني قد رأيت الرجال وعجبت أهل الفضل والرأي فما رأيت مثل بلقيس رأيا وحلما وعلما مع أن أمها من الجن واني أرجوا أن تظهر لكم عامة أمور الجن مما تنتفعون به وعقبكم ما كانت الدنيا فاقبلوا رأي فإنها مع إختياري فيها مؤدبة لغيرها من أهل بيتها واني كنت سميت الملك بن عمر بن يعفر بن حمير بن عمي وهو غلام له حزم وعقل فإذا بلغ فله الملك أما في حياتها و أما بعد موتها قالوا: سمعنا وأطعنا أيها الملك فمات الملك الهدهاد بن شرحبيل وولى الملك بلقيس.[2]

حيث يذكر بن الأثير أن فكرة أم بلقيس من الجن هي خرافة بلا شط وهي رواية أسطورية فقط.[3]

---

[1] وهب بن منبه ، **المرجع السابق**، ص 149 ،150،

[2] نشوان بن سعيد الحميري، **المرجع السابق**، ص 176.

[3] ابن الأثير ، **المرجع السابق**، ص 176.

بينما الصحيح أن نسب أم بلقيس وأبوها كان من بني ذي سحر بن الحارث بن الملك بن زيد بن سدد بن حمير الأصغر بينما كانت تنص القواعد العامة أن يكون الملوك من آل رائش فلما إعترض أحد الأذواء والأقيال على ترشيح وتمليك بلقيس كان يريد أن يكون الملوك من آل رائش .

فقد كانت بلقيس(**أنظر الملحق** :رقم5ص81) أعقل امرأة سمع في ذلك الزمان وأفضلهم رأيا و تدبيرا وعلما بها وكانت ذات مشورة على أبيها حيث عرف ذلك جميع أقبال حمير وكهلان عنها.[1]

[1] محمد حسين فرح ،**المرجع السابق** ، ص 141.

3- توليتها الحكم:

وأما ملكها باليمن فقيل :إن أباها فوض إليها الملك كما ذكرنا في المبحث السابق فلما وليت بلقيس الملك ازدرى قومها بمكانها لما كانت امرأة وأنفوا من أن يلي أمرهم امرأة وبلغ ذلك عمر ذو الأذعار[1]

فجمع الجيوش وذهب إلى بلقيس فلم تكن لها طاقة فهربت مكتتمة بأخيها عمرو بن الهدهاد وهما في زي أعرابيين حتى أتت جعفر بن قرط الأسدي[2]، وطلبت منه أن يجيرها فأجارها فسارت بلقيس معه حتى أتاها عند هزان بن سعدانة العمري فقالت له بلقيس بنت الهدهاد وهذا أخي عمرو اتيتك هاربة مطيعة فاجرني وأخي فقال: هلم يا بنية أمنعك مما أمنع منه نفسي و بناتي فادخلي إلى بنات عمك آمنة حيث كان عمرو ذو الأذعار يطالبها وأخاها فلا يجد لهما حسا حتى بلغ عمرو ذو الأذعار منزل جعفر فلما أتاه بالطعام أكل وجعله يشرب خمرا فقال له عمرو : أشرب من خمري ؟

فقال له يعفر يابني أنا راعي الحي فإن أنا سكرت ضاع الحي، قال له عمر : أشرب شرابي فإني ضيفك فلم يزل به حتى شرب وعملت الخمر في الشيخ فصرعته فقام عمرو بن عباد فسل سيفه وضرب به رأس جعفر وجسده وأخذ لحيته يجر بها رأسه فلما نظر أهل الحي إلى رأس جعفر فخضعن له خيفة وليس في الحي سوى امرأة وطفل فقال لهم عمرو :

زينوا جدجاد حتى أخلوا بها فقالت لهم بلقيس وليكن أني أيدة ليس في الرجال مثلي ولا من يدافعني وقد أعديت مدية خوصيه للملك عمرو ذي الأذعار فزينت ببلقيس ثم اتيت بها اليه فقالو :

هذه الجدجاد وكانت بلقيس أجمل من الجدجاد ومن نساء زمانها فلما رآها أنكرها وعلم أنها ليست جدجاد غير أنه رأى ما غلب على عقله فأمر بالخمر ينادمها كما كان ينادم بنات الملوك ويفعل بهن ثم انتظرت حتى علمت أن الخمر عملت فقدمت اليه وسلت مديتها من قرونها ثم نحرته وقيل انما أمرت حرسها بقتله فلما مات جرته في ركن المجلس وألقت عليه بعض فرش المجلس ثم خرجت في جوف الليل وقالت يأمركم الملك بفلان أن تأتوا به فأتو به وكان يتبعه ألوف من حمير ثم أرسلت [3]

[1] حكم مدة خمسا وعشرين سنة قهر الناس بالملك ودعرهم بالجور فلا يرفق لقريب ولا بعيد وأسرف على العرب بالسلطان وشرد الناس وبدلهم السيرة التي كانوا عليها يعرفون . القرطبي ، **المرجع السابق**، 215.

[2] وهو جعفر بن قرط بن الهميسع بن مالك بن عمرو بن أسد بن هزان بن يعفر بن سكسك ابن وائل بن حمير بن سبأ وكان عمره ثلاثمئة عام. المسعودي ، **المرجع السابق**، ص 62.

[3] وهب بن منبه ، **المرجع السابق**، ص 148.

إلى ملوك حمير وأبناء الملوك المسموع بهم والمتبوعين فلما اجتمعوا إليها في قصر غمدان خرجت عليهم فقالت لهم: إن الملك قد تزوجني على أن بوئت اليه من ملكي في حياتي وأنتم تعلمون أنه لا يولد له فلما علم مني الخضوع بحقه والإستسلام لإرادته والطاعة لأمره فوض إلي من بعده ورآني أهلا له وأمرني أن آخذ عليهم بذلك عهدا قالو سمعا وطاعة للملك فيما أراد ، فأخذت عليهم أن لها الملك بعد عمرو فلما توثقت منهم[1] ، قالت لهم:

هل تسمعون من الملك ؟

فأدخلتهم المجلس فقالو لها : أين الملك؟

قالت لهم: أنا ولي العهد بالملك من بعده وها هو قد مات وعهدي لكم لازم

قالو لها انت اولى بالملك إذا أرحتنا من هذا الرجس الجائر فوليت بلقيس ملكهم وفي رواية أخرى أنها قامت بعد قتله بتعليق رأسه على باب المدينة.[2]

فلقد كانت بلقيس من ملوك سبا التبابعة وكانت الدولة في عصورهم ذات نضام شوري ديمقراطي يتمثل في مجلس الأقوال الثمانـــية أو الأذواء الثمانية إذا حدث بالملك حدث يقيمـــون الملك بعده و يعقدون له العهد فقد كان لا يصلح لمن يملك حتى يقيمه هؤلاء الثمانية وكانوا إذا أجمعوا على عزله عزلوه .

فلقد تم تمليك بلقيس بعد أبيها في قاعة مجلس الأقوال الثمانية بالبنيان المشهور باسم محرم بلقيس في مأرب عاصمة سبأ فملكوها وعقدوا لها العهد فقد كان عرشها هو سرير ملكها الذي كانت تجلس عليه وكان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ.[3]

حيث يذكر ابن الأثير أن الناس ملكوها عليهم وعظموا ملكها وكثرة جندها فقيل كان تحت يدها أربعمائة ملك كل ملك منهم على كورة مع كل ملك منهم اربعمئة آلاف مقاتل وكان لها ثلاثمئة وزير يدبرون ملكها وكان لها إثنا عشر قائدا يقود كل قائد منهم اثني عشر ألف مقاتل كما يذكر أنها أنفقت على كوة بيتها التي تدخل منها الشمس ، فتسجد لها ثلاثمائة ألف أوقية من الذهب وقالوا غير ذلك وذكروا من أمر عرشها ما يناسب كثرة جيشها .[4]

---

[1] وهب بن منبه، **المرجع السابق**، ص 149.

[2] منى زياد ، **المرجع السابق**، ص 68.

[3] نشوان بن سعيد الحميري، **المرجع السابق**، ص 58.

[4] ابن الأثير ، **المرجع السابق**، ص 178.

فقد كان سرير ملكها الذي كانت تجلس من الذهب مفصص والزبرجد واللؤلؤ وكان لا يخدمها إلا النساء وروي أن بلقيس لما ملكت أمرت ببناء قصرا فحمل إليها خمسمائة أسطوانة من الرخام طول كل اسطوانة خمسون ذراعا فأمرت بها فنصب على تل قريب من مدينة صنعاء وجعلت بين كل اسطوانتين عشرة أذرع ثم جعلت فيها سقفا منظومة بألواح من الرخام ثم بنت فوق ذلك قصرا مربعا من آجر والجص في كل زاوية قبة من ذهب مشرقة في الهواء وفيما بين ذلك مجالس حيطانها من الذهب والفضة وجعلت فيه أي في باب ذلك القصر، مما يلي المدينة درجا من الرخام الأبيض والأخضر والأحمر وفي جوانبها حجرا لحجابها ونوابها وحرسها وخدمها وحشمها على قد مراتبهم وجعلت فيه سبعون بيتا وعلى كل بيت باب مغلق وعلى طوله ثمانين ذرعا في الهواء .[1]

وأما بلقيس فقد كانت صائنة لنفسها غير واقعة في المساوئ ولا غافلة عن المكارم وكان حرسها الرجال الذين يوازرونها وبطانتها النساء ، وكانت لا أرب لها في الرجال كما ذكر أن لها اثنى عشر قيل تحت كل يد قيل مائة ألف مقاتل مع كل مقاتل سبعون ألف جيش في كل جيش سبعون ألف مبارزون ليس فيهم إلا أبناء خمس وعشرين سنة[2].

[1] منى زياد، **المرجع السابق**، ص ص 87،68.

[2] إسراء بنت عرفة بيومي، **مواقف نسائية مشرقة صنعها الإسلام** ،دار المعرفة، بيروت، 2002، ص 146.

4- نبأ بلقيس والنبي سليمان:

ولنبدأ بما حدث بينها وبين القلمس بن عمر الملقب بأفعى نجران[1] وهو الذي كان الممهد الأول لإيمانها بالله والشك بجدوى عبادة الشمس وكان لابد له أن يعلمها أنه خضع لسليمان وآمن بدينه.

حيث بعث أفعى نجران إلى بلقيس يخبرها بخبر سليمان وكتم عنها إيمانه فقال لها :

إني رأيت قوما لبسوا الذل تحت العز والفاقة تحت الغنى والصبر تحت القدرة ينصرون بلا حرب ويقدرون بلا إستطالة فكتبت اليه بلقيس : تفعل الملوك ذلك يستملون أهواء العالم حتى يقدرو فان قدروا عزو فبروا ولكن لا تحاربهم ودعهم فليس كل الناس صائنا لنفسه فإن سرقوا فليسوا بأهل الدين تخلى أفعى نجران بينهم وبين الزرع فلم يأكلوا منه سنبلة واحدة فأرسل إلى بلقيس فأعلمها فكتبت اليه أن أدفع إليهم الخف والظلف ففعل فلم يأخذوا منه شيئا فرجعت اليه كما سارت فأعلم يذلك بلقيس فأرسلت اليه:

ادفع اليهم الخيل ذكورا وإناثا ففعل فلم يأخذوا شيئا ورجعوا على حالهم فبعث اليهم بجارية حسناء .[2]

فأرسل أفعى نجران ابنته ولم يكن في وقتها أجمل منها وأعطها شيئا تطوف به على عساكرهم حتى تغمر بها فطافت في جميع عساكر سليمان فكانوا يساومونها أي على السعر ، ولا يرفع إليها احد رأسه حتى انتهت الى سليمان فنظر الى ما في يدها ولم ينظر اليها فرجعت وأعلمت ذلك أباها فكتب الى بلقيس فكتبت اليه:

كف ومل إلى سلمه ولا تعارض أجدادنا لأمر الله فإن الله لا يغالب حيث تدل كلماتها على حكمتها وسعة عقلها وبعد النظر والتبصر في الأمور فقالت له كف : أي امتنع عن معاداة سليمان ولا تقاربه في شيء ثم اجتح الى سلمه بمداراته فإنه لا قبل لنا بحرية و لاسيما أن ما يفعله كله في أمر الله فإياك أن تدخل عسكرنا في معركة لاربح لنا فيها ولا نتيجة منها ترتجي لأن عساكر سليمان يحاربون في سبيل الله وجيش الله لا يغالب.[3]

---

[1] من بني عبد شمس بن وائل بن حمير بن سبأ وهو عامل بلقيس على نجران حتى البحرين وما ولاهما من بلد وكان القلمس أفعى نجران أحكم العرب في وقته. القرطبي، **المرجع السابق** ،ص 283.

[2] منى زياد ، **المرجع السابق**، ص 69.

[3] نشوان بن سعيد الحميري، **المرجع السابق**، ص 82.

لقد تظافرت الأساطير والقصص على جعل اسم بلقيس مرادفا لاسم سليمان المعروف خلال العصور بالقوة و الفخامة والحكمة وحتى الجن [1]فلقد كان سليمان يعلم بوجود مملة سبأ لأنها كانت أعظم دولة وحضارة في تلك الزمان فالذي لم يكن قد أحاط به علما هو أن مملكة سبأ وقومها يعبدون الشمس [2]فقد كان سليمان بمأرب مدينة سبأ على مسيرة ثلاث أيام وأراد النبي سليمان النزول ولا كان لا ينزل إلا على الماء و كان الهدهد الذي يدله على الماء فلم يره وقبل بل نزلت الشمس إلى سليمان فنظر ليرى من أين نزلت ؟لأن الطير كانت تضله فرأى موضع الهدهد فارغا فقال الله تبارك وتعالى في كتابه : " (19) وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (21)"[3] حيث مر الطائر الهدهد فقال على قصر بلقيس فرأى بستانا لها خلف قصرها فمال إلى الخضرة فرأى فيه هدهدا فقال له هدهد سليمان أين انت عن سليمان؟ وما تصنع هاهنا؟ قال له هدهد سليمان : واعجب من ذلك أن كثرة هؤلاء القوم تملكهم امرأة لقوله تعالى :" وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23) "[4].
وجعلوا الشكر لله ان يسجدوا للشمس من دون الله .[5]

فكتب سليمان كتابا ودفعه إلى الهدهد فأخذه الهدهد الهدهد بمنقاره وانطلق حتى انتهى اليها فألقى الكتاب فوقع في حجرها وعرفت كتاب سليمان عليهم الذي يطالبهم فيه بالإسلام وقالت لقوله تعالى : " (29) إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (30) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (31) قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ(32) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ(33)"[6].

قالت : ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون ثم قالت[7]

---

[1] حتي فليب ، تر: جورج حداد ، **تاريخ سوريا ولبنان** ، ج1، دار الثقافة، بيروت، 1986، ص 158.

[2] وقيل ان بلقيس قالت لوزرائها بعدما صارت ملكة : ما كان يعبد أبائي الماضون ؟ قالو: كانوا يعبدون اله السماء وعلمه في الأرض قالت فكيف أعبده وأنا لا أراه ولست أعرف شيئا غير نور الشمس فهي أولى ما ينبغي لنا عبادته فعبدت من دول الله تعالى وحملت قومها على عبادتها وكانا يسجدون لها إذا طلعت وإذا غربت . منى زياد، **المرجع السابق**، ص 69.

[3] سورة النمل ، **الآية** 1922 .

[4] سورة النمل، **الآية** 22.

[5] ابن جرجير الطبري، **المرجع السابق**، ص 495.

[6] سورة النمل، الآية 29، 33.

[7] ليوتكسل، تر : ميخائيل حسان ، **التورات كتاب مقدس** ، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1982، ص 380.

" وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (35) "[1]فإن قبلها فهو من ملوك الدنيا فنحن أعز منه وأقوى وان لم يقبلها فهو نبي من الله ويذكر في كتب التوراة أن سمعت ملكة سبأ بخبر سليمان ومجد الرب فاتت لتمتحنه بمسائل حيث بعثت له بهدية إختارت أربعين رجلا لم تدع في أبناء الملوك أجمل منهم ولا أعقل ولا أشد ثقة ولا أبعد غاية ولا أعلى صوتا وارسلت معهم بهدية تمتحنه بمائة وصيف ومائة وصيفة ولدوا في شهر واحدا كما ولدو في شهر واحدا كما ولدوا في ليلة واحدة وارسلت اليه بحق مملوءة ذهبا وفضة ودرا وياقوتا ولبست الوصائف والوصائف زيا واحدا ليضلن رسلت اليه بخيل عتاق ذكورا واناث من رآهم كلهم غلمان وقالت لرسلها: مروه يخبركم بفرق بين الذكور والإناث من هذه الخيل بعضها من بعض من غير أن يخبره أحد .[2]

ثم جمعت بلقيس أشراف حمير فقالت : خذوا في أهبة الحرب فلما أتت الهدية إلى سليمان نسب لهم لم الخيل بعضها عن بعض وميز الغلمان عن الجواري من خلال تصرفاتهم فأخبرهم بما في الحق من عدد الياقوت والجوهر والزبرجد والزمرد ثم أمر سليمان برد جميع ما بعثت به اليها وقد ذكر الله تعالى في كتابه المبين وقال للرسل: أتمدونن بمال فما اتاين الله خير مما أتاكم الى قوله " وَهُمْ صَاغِرُونَ (37)"[3].

ثم دعا سليمان الجن أن يأتي بعرشها فإذا بسريرها قد خرج ونبع من تحت[4]كرسيه قبل أن يرتد طرفه لقوله تعالى " فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَٰذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ "[5] ، فوضعوا لها عرشها وهو في قصر غمدان ودونه عشرة حجب بالمجالس في كل مجلس حرس فأمر أصف الريح فأقلته وأمسك صدر العرش فأتى به إلى سليمان الجن والإنس فبنوا له مجالس لم يبن مثلها فجعل العرش في أقصى المجلس وزيد في الذهب واللؤلؤ والجوهر فسألها قومها أتريدين الدخول في طاعته أم تحاربينه أم تقولين أنه نبي؟ قالت لهم : سأعلمكم منه ما تعرفون أنبي هو ام من هؤلاء الملوك أنظر إلي

[1] سورة النمل ، **الآية** 35.

[2] ليوتكسل ، **المرجع السابق**، ص 380.

[3] سورة النمل ، الآية 35 37.

[4] حيث دعا سليمان بإسم من أسماء الله تعالى فجئ بالعرش وقول أخر أنه رجل من بني اسرائيل اسمه يمليناكان يعلم اسم الله الأعظم . القرطبي، **المرجع السابق**، ص 214.

[5] سورة النمل ، الآية 40.

إذا أنا دخلت عليه فإن هو أمرني بالجلوس فهو ملك من هذه الملوك لأن الملوك لا يجلس عندهم إلا[1]

بإذنهم وان هو لم يأمرني ولم يهني فهو نبي وانا داخلة في أمره ولا طاقة لكم بمحاربته فإذا هي تدخل على سليمان وتحيه تحية الملوك ثم قال لها سليمان :أهكذا عرشك؟ قالت له كأنه هو ثم قامت بين يديه فلا يأمرها ولا ينهاها عن قيام حتى إذا طال ذلك منها قال سليمان إليها : الأرض الله فمن شاء فليجلس ومن شاء فليقم قالت : الآن علمت أنك نبي.

لكنك قلت مقالة أهل العلم بالله وقد أتيت وأننا أريد أن أسئلك عن ثلاث خصال فإن أنت أخبرتني بهن دخلت في طاعتك وان لم تفعل فعلت رأي فيما بيني وبينك قال سليمان : فسلي ولا قوة إلا بالله قالت: أخبرني عن ماء روي ليس من الأرض ولا من السماء وأخبرني عن تشبيه الولد أباه وأمه ومن أين يأتيه ذلك واخبرني عن لون الرب تبارك وتعالى فقال سليمان للإنس : هل عندكم في هذا شيء ؟ قالوا يا نبي الله لا أعلم لنا ثم قال سليمان للجن أركبوا هذه الخيل فأجروها فإذا تصبب عرقها فخذوه وجيؤني به فقال لها: هناك يا بلقيس ماء روي ليس من أرض ولا من سماء هو عرق الخيل قالت صدقت فماذا تقول في الخصلتين قال لها : أما شبه الولد فإن النطفة إذا سبقت من الرجل كان الشبه له وان سبقت من المرأة كان الشبه لها قالت صدقت .

ثم قالت أما الخصلة الثالثة؟

قال لها تبارك وتعالى عن سؤالك وانا راغب الى ربي، فرغب سليمان الى ربه في مجلسه ذلك فأوحى الله اليه إني قد أنسيتها ذلك فسألها عنه فسألها فقالت : ما أدري ما سئلتك عنه يانبي الله فعرض عليها الإسلام فقالت أنظر في أمري هذا يومي هذا فقالت الجن: كنا نصيب في سليمان رحمة النبوة : فيسألها عما نريد فإذا هو تزوج بلقيس اتتنا فطنة الجن وحيل الإنس وكيد النساء فلم نأمن على أنفسنا الهلكة فقال سليمان للشياطين : ابنوا لي صرحا تدخل علي فيه بلقيس وكانت بلقيس امرأة شعراء الساقين فقال الشياطين: ابنوا لي بنيانا يرى ذلك منها فلا يتزوجها فبنو له صرحا من القوارير خضر وجعلوا له طوابق من قوارير بيض فبقي كأنه الماء تحت الطوابق صورا دواب البحر من السمك ودواب الماء ثم أمر فأدخلت بلقيس عليه فكشفت عن ساقيها حسبته لجة ماء فلما رآها سليمان[2]

[1] ابن جرجير الطبري، **المرجع السابق**، ص 170.

[2] ابن جرجير الطبري، **المرجع السابق**، ص 170.

صرف نظره عنها لقوله تعالى " قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ "[1]فشار سليمان في شيء يزيل الشعر ولا يضر الجسد فعلم له الشياطين النورة [2].

وقد ذكر الثعلبي وغيره أن سليمان تزوجها وأقرها على مملكة اليمن وردها اليها وكان يزورها في كل شهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام ثم يعود على البساط [3]

وفي رواية أخرى تذكر أن بلقيس لم يتزوجها سليمان وقال لها اختاري رجلا من قومك أزوجك به قالت ومثلي يا نبي الله ينكح الرجال ، وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان لي قال : نعم انه لا يكون في الإسلام إلا ذلك ولا ينبغي لك أن تخرجي مما أحل الله لك فقالت:

زوجني أن كان لا بد من ذلك بدا تبع فلقد اختلفت الأقاويل في ذلك وأحيانا أخرى يقال أنه تزوجها وولدت له داود (**أنظر الملحق** :6ص 82) ورحبعم وأن داوود مات في حياة سليمان أبيه ، كما يذكر في رواية أخرى أن النبي سليمان لما حتم عليها الزواج قالت أن كان لابد فذا بتبع فزوجه بها وأمر زوبعة ملك الجن أن يبني لهما و يخدمهما بأهل الطاعة فبنى لهما القصور والمحافد باليمن فأولد ذو تبع أشيع يمتنع وأنوف ذا الهمدان الأكبر و شمس العفرى أم الأقرن وأمهم بلقيس ابنة الهدهاد، أما عن قبرها(**أنظر الملحق** رقم: 7ص 83) فقد دفنت بمأرب قال أبو محمد لم تلبث بعد أن قتل ولدها رحبعم بن سليمان بانطاكية إلا سنة واحدة ثم ناتت وقيل أن بلقيس ماتـت قبل سليمان بالشام وأنه دفنها وأخفى قبرها .[4]

[1] سورة النمل ، الآية 44.

[2] أخلاط من أملاح الكلسيوم والباريوم تستعمل لإزالة الشعر وللمزيد أنظر: ابن الأثير ، **المرجع السابق** ، ص 181.

[3] إسراء بنت عرفة البيومي، **المرجع السابق**، ص 144.

[4] حسين بن أحمد الهمذاني، **المرجع السابق**، ص 58.

لقد نجح السبئيون في الاتصال الحضاري و التجاري مع الحضارات الأخرى حيث أسسوا لهم مراكز تجارية على طرق القوافل ، تقيم فيها جاليات و قبائل سبئية ، سواء في وسط الجزيرة العربية ، أو شمالها ، و ظلوا يعرفون في تلك المحطات بالسبئيين[1]، و يمكن القول بأن ملكة سبأ الملكة بلقيس لها دور في ذلك .

1) دورها في الجانب السياسي :

كانت بلقيس وزيرة مثيرة في عهد أبيها الملك الهداد ، و كانت بلقيس أعقل امرأة سمع بها في ذلك الزمان ، و أفضله رأيا و حلما و تدبيرا فقام أبوها قبيل وفاته بترشيحها ملكة بعده ، فأجمع على تمليكها مجلس الأقوال الثمانين و الأذواء الأملاك الثمانية[2] كما قلنا إن بلقيس قتلت الملك الجبار ، الذي استكبر في الأرض و علا و تجبر و تعدى على بنات الملوك الحميريات ، و بغى في الملك زمنا طويلا و لما قتلته علقت رأسه على باب المدينة فقال الشعب لقد أراحتنا بلقيس من هذا الرجس الحائر و أنها حقا امرأة حديدية ، و من هذه قصة بلقيس مع ذي الاذعار نستدل أمرين اثنين أولها قوتها الجسدية و ثانيهما قوتها العقلية و رجاحتها فهي تحارب كل أناس بسلاحهم [3].

و في القرن العاشر يتضح من الآيات القرآنية الكريمة مدى ما وصل إليه السبئيون من القوة و المتعة بحيث أصبحوا في تلك الفترة قوة لا يستهان بها في تشكيل سياسة المنطقة العربية الجنوبية من جزيرة العرب ، فجاءت الإشارة إلى دولة سبأ[4]

[1] أحمد فخري ، **دراسات في تاريخ الشرق القديم** ، ط4 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1984م ، ص 121-122 .
[2] محمد حسين الفرح ، ، **المرجع السابق** ، ص141.
[3] عفت وصال حمزة،**نساء حكمن اليمن** ، ط1 ، دار ابن الحزم ، بيروت ، 1999م ، ص 37 .
[4] حسن ظاظا ، **الساميون و لغاتهم** ، دار المعارف ، مصر ، 1971م ، ص 127.

و ملكتهم في القرن العاشر قبل الميلاد في قوله تعالى"فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (22) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (23)"[1].

و في موضع آخر بالقرآن الكريم نجد قوله تعالى " قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ (32) قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (33) قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (34) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (35) فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (36) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (37)"[2].

و قد أسلمت ملكة سبأ على يد النبي الكريم سليمان عليه السلام ، و ارتبطت الدولة السبئية بدولة سليمان عليه السلام منذ ذلك الوقت بعلاقات عقدية حضارية تمثلت بدخول ملكة سبأ في الإسلام و معها قومها ، بالإضافة إلى قيام علاقات اقتصادية تجارية بين الدولتين فزادت بذلك علاقة السبئيين بالعالم الخارجي ، علاوة على ما كان قائما بينهم و بين الأشوريين[3] في بلاد الرافدين [4]، و بقيام العلاقات السبئية مع دولة سليمان عليه السلام في القرن العاشر قبل الميلاد بدأت تظهر على تلك العلاقات ما يمكن أن يطلق عليه "العلاقات الدولية" السبئية مع منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط [5] .

[1] سورة النمل ، الآية 22 ، 23 .

[2] سورة النمل ، الآية 32 ، 37 .

[3] هم سكان أشور الواقعة في القسم الشمالي من بلاد ما بين النهرين ، بين نهري الدجلة و الفرات ، ممتدة على كامل الحوض الموصل شمالا و حتى الحدود الايرابية شرقا و قد تغيرت حدودها السياسية مع تغير المراحل التاريخية . هنري عبودي ، **المرجع السابق** ، ص 91 .

[4] حسن ظاظا ، **المرجع السابق** ، ص 127 .

[5] لطفي عبد الوهاب يحي ، **المرجع السابق** ، ص 403 .

وكذلك في علاقة مع شعوب المناطق الأخرى ، حتى أصبحت تلك العلاقات الخارجية تتميز بأنها علاقات جماعية محددة ، لا تقتصر على الأفراد في القوافل التجارية [1].

ولما وليت بلقيس الملك جمعت الجيوش العظيمة ، و توجهت إلى ارض بابل فغلبت على من كان بها من الناس ، و بلغت ارض نهاوند و أذربيجان و الصين ثم قفلت عائدة إلى اليمن [2].

امتداد ملك بلقيس إلى ارض بابل (العراق) :

إن مسير الملكة بلقيس بالجيوش و تغلبها على بلاد بابل كان فيما نرى لتعزيز و تكوين المستوطنات التجارية ، و توطين قبائل و حاميات ببلاد بابل كمستوطنات تجارية و همزة وصل لنشاط سبا التجاري و تدل على وجود موجة من القبائل الآرامية[3] و الكلدانيون بدا تواجدهم و سلطانهم ببلاد بابل منذ أواسط القرن العاشر ق. م أي عهد بلقيس في القرن التاسع ق. م و أنهم في الأصل من جنوب الجزيرة العربية .

و توفرت الأدلة المادية منذ بداية الحفريات في العراق القديم على صحة الأصل الواحد للسبئيين و الكلدانية و هو بلاد اليمن ، و تتمثل الأدلة المادية في انه تم العثور في المواقع الكلدانية البابلية بالعراق القديم على نصوص و أثار كلدانية مكتوبة بحروف المسند اليمنية السبئية تعود إلى القرن التاسع و الثامن ق. م و يمثل ذلك بان بلقيس ملكة سبا كانت ملكة بابل و هو ما نلمس صداه في قول[4]

[1] لطفي عبد الوهاب يحيى ،**المرجع السابق** ، ص 404 .

[2] عفت وصال حمزة ،**المرجع السابق**، ص 38 .

[3] شعب سامي مرتحل ،كان منذ الألف الثاني قبل الميلاد ينتقل ما بين الصحراء السورية و الفرات ، استقر الآرميون في مستوطنات في بلاد امورو (سورية) و بلاد بابل في النصف الأول من الألف الثاني قبل الميلاد . هنري عبودي ، **المرجع السابق** ، ص 720 .

[4] محمد حسين فرح ،**المرجع السابق** ، ص 301-302 .

الشاعر نزار قباني :

بلقيس كانت أعظم الملكات في تاريخ بابل ** كانت إذا تمشي ترافقها طواويس و تتبعها أبائل .

و قد دلت الدراسات و النقوش أيضا أن منطقة الفرات السفلى كانت بحوزة سبا إلى سنة 640 ق. م و يمكن أن يكون ذلك أيضا من خلال حكم الكلدانيين[1] و وجود المستوطنات السبئية بمنطقة الفرات السفلى و مينـتاء اوبيس بأسفـل الفرات منذ عهد بلقيس ملكة سبـا إلى بلاد بابـل و ارض العراق[2].

إمتداد نفوذ بلقيس إلى بلاد فارس و معسكرها في إيران :

لقد سارت بلقيس بجيشها العظيم من بلاد بابل و بلغت ارض نهاوند و أذربيجان ، و لم يكن مسيرها للغزو و الاحتلال و إنما كان أيضا لتكوين مستوطنات تجارية تؤدي إلى تامين الطرق التجارية إلى فارس و مادي (ميدي) و هي ارض نهاوند و شمال إيران و إلى أذربيجان و أرمينية .

و يوحد في إيران في المنطقة الواقعة بين تبريز و همذان جنوب شرقي بحيرة ارميا جبل شامخ تقع على قمة خربة تعرف باسم تختي بلقيس و معناه قصر بلقيس و تقول أسطورة إيرانية أن سليمان أمر الجن فبنو لبلقيس تختي بلقيس في قمة ذلك الجبل[3] ، و تختي بلقيس هو معسكر بلقيس حين سارت بجيشها من بلاد بابل إلى ارض نهاوند و منها منطقة ما بين نبريز و همذان من شمال إيران ارض مادي[4]

[1] هم سكان كلديا و هي تسمية قديمة لقسم من سومر في بلاد ما بين النهرين السفلى ، أطلقت من ثم على كامل بلاد بابل . هنري عبودي ، **المرجع السابق** ، ص 720 .

[2] محمد حسين فرح ،**المرجع السابق** ، ص 302 .

[3] زياد منى ، **المرجع السابق** ، ص 113 .

[4] محمد حسين فرح ،**المرجع السابق** ، ص 302 .

فأقامت معسكرها في قمة ذلك الجبل حيث الخرائب التي تعرف باسم تختي بلقيس في إيران .

و منذ ذلك المسير للملكة بلقيس سنة 940 ق. م ثم في القرن التاسع ق . م كانت ببلاد مادي إلى أذربيجان و أرمينية شمالا و إلى الهند شرقا مستوطنات تجارية سبئية أرامية أتاحت لسبا السيطرة على التجارة و تامين الطرق التجارية .

و عن ذلك قال اغاثر سيدس اليوناني السبئيون أغنى أهل الأرض ، و سبب غناهم تجارتهم بغلال بلاد العرب و الهند ، فيحملونها علي القوافل إلى الغرب و إلى بابل ، و لهم سفن ضخمة تسير في المحيط الهندي و مراكب تسير في الأنهر يصلون بها إلى بابل ، و قد يصعدون بالمراكب في الدجلة إلى مدينة اوبيس ببابل و منها تنتقل البضائع و تنتشر في بلاد مادي و أرمينيا و ما جاورها و كان ذلك بفضل وجود مستوطنات لسبا و حلفائها الآراميين و الكلدانيين ببلاد بابل و بلاد مادي (إيران) إلى أرمينية و ما جاورها منذ أواسط القرن العاشر ق. م عهد بلقيس[1] .

بلوغ الملكة بلقيس في مسيرها بلاد الأنضول :

لقد مضت الملكة بلقيس من ارض بابـل و فارس شمالا حتى بلغــت ارض أذربيـجان و ما جاورها و هي أذربيجان و أرمينية و بلاد الأناضول و يسميها المؤرخون العرب بلاد الترك و كان ذلك أيضا في إطار تكوين و زيارة المستوطنات التجارية لسبا و حلفائها الآراميين الذين هم في الأصل من اليمن[2] .

[1] محمد حسين فرح ،**المرجع السابق** ، ص 304 .

[2] أبو المحسن محمد العصفور ،**معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم** ، ط2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1927م ، ص 273 .

و قد دلت الدراسات على انه كانت مدينة اضنة من عواصم الآراميين في الأناضول و توجد في شرقي مدينة أنطاكية التركية أطلال قرية أثرية قديمة تعرف باسم قرية بلكيس و لم يحدد الدارسون زمنها بشكل دقيق ، و توجد في أنقرة مسلة يبلغ ارتفاعها 14مترا و تعرف باسم (بلكيزمينارتشي) في العصور القديمة و نرى أن اسم بلقيس في تلك المواقع الأثرية بتركيا و قرب الحدود السورية يعود إلى أنها كانت مراكز مستوطنات تجارية لسبا و حلفائها الآراميين و الفينيقيين من عهد بلقيس ثم في القرن التاسع ق.م ويدل ذلك على صحة ما ذكره المؤرخون العرب الأوائل بان الملكة بلقيس بلغت أذربيجان و بلاد الترك و امتد نفوذها إلى أذربيجان و بلاد الترك و ذلك من خلال المستوطنات التجارية لسبا و حلفائها الآراميين و الفينيقيين الذين هم في الأصل من اليمن[1] .

الإطار الجغرافي لتاريخ بلقيس بالشام :

يشمل النطاق الجغرافي لتاريخ و أثار بلقيس عند المؤرخين العرب مدينة دمشق و مدينة تدمر في سوريا و قد دلت الدراسات على انه أسس الآراميون الذين هم في الأصل من جنوب الجزيرة العربية المدن و الممالك في سورية ، و كانت دمشق مركز دولة قوية لهم منذ عام 1200ق. م كما أصبحت حلب و صوبة من عواصمهم[2] و بـالتالي كـانت دمشق مركز دولة آرامية في القرن العاشر ق . م، و كذلك كانت تدمر من مدن الآرامية بسورية[3] .

[1] منى زياد ، **المرجع السابق**، ص 112 .

[2] أبو المحسن عصفور ،**المرجع السابق** ، ص 273.

[3] منى زياد ، **المرجع السابق** ، ص 112 .

و تعود إلى ذلك الزمن منذ القرن العاشر ق . م أطلال قصر أو معبد بدمشق ذكر بعض المؤرخين العرب انه كان قصر بلقيس بدمشق حيث بباب دمشق انه يوجد تحت قبة النسر بالجامع الأموي عمودان مجزعان زعموا أنهما من عرش بلقيس أي من قصر بلقيس بدمشق[1] ، و قال بعض المشايخ الدماشقة ليس في الجامع الأموي من الرخام شيء إلا الرخامان اللتان في المقام من عرش بلقيس بدمشق و يرى بعض المختصين الاثاريين بتاريخ سورية إن تلك الأعمدة كانت أسسا لمعبد آلهة سورية و قد يكون بالفعل من أعمدة معبد أو قصر بدمشق من عصر مملكة دمشق الآرامية يعود تأسيسه إلى القرن العاشر ق. م و لكن ارتباطه عند الناس باسم بلقيس يدل على أن النطاق الجغرافي لتاريخ بلقيس يشمل دمشق عاصمة الآراميين في سورية و إن مملكة سبا كانت على علاقة وثيقة بدولة سبا و بالملكة بلقيس ملكة سبا .

أما مدينة تدمر[2] فقد بلغ ارتباط ذكرها ببلقيس إلى قول بعض المؤرخين أن تدمر كانت مدينة بلقيس ، و يشير إلى ذلك إلى أنها سارت من مار بالى تدمر يعود إلى شمولية حكمها لتدمر و أنها كانت بمثابة مدينة و مستوطنة تجارية سبئية آرامية ، و أصل ذلك أن حكم أو نفوذ بلقيس كان يشمل تدمر ، و عندما سارت بلقيس بالجيوش إلى بلاد بابل و نهاوند و أذربيجان و بلاد الترك عادت من هناك إلى مدينة دمشق ثم مدينة تدمر و منها إلى الجزيرة العربية و مدينة مأرب عاصمة سبا[3] .

[1] منى زياد ، **المرجع السابق** ، ص 112 .

[2] من جذر سامي و هي عاصمة البادية المعروفة ببادية تدمر ، و تقع في واحة بين دمشق و الفرات ، على بعد مئة و أربعين كلم من حمص . هنري عبودي ، **المرجع السابق** ، ص 268 .

[3] محمد حسين فرح ،**المرجع السابق** ، ص 305 .

حكم بلقيس بين الصين والهند :

لقد ذكر بعض المؤرخين العرب الأوائل أن بلقيس ملكت ارض بابل و نهاوند إلى ارض الصين و قال اسعد الحميري في أبياته عن بلقيس :

ملكتهم عشرين عاما قد حوت *** ارض العراق إلى مفازة كيدد

و يروى إلى أقاصي كيدد و يقصد كيدد اسم مدينة عظمى بالصين[1] ، إن غزو إلى الهند و الصين لتكوين مستوطنات تجارية كان في عهد الملك الرائش بالقرن الثاني عشر ق . م و، و خلف الرائش القائد يعفر بن عمرو في اثني عشر ألف فارس بأرض الهند ، و أمره ببناء مدينة هنالك فابتنى مدينة و سماها الرابة و هي مدينة بالهند ، و سار الرائد إلى الصين و بلغ ارض التبت و خلف الرائد في التبت جيشا عظيما رابطة و كان الذين أوطنهم الرائش و الرائد بالهند و الصين مستوطنات تجارية و همزة وصل للنشاط التجاري إلى تلك الأفاق منذ القرن الثاني عشر ق. م ، فما حدث في عهد بلقيس بأواسط القرن العاشر ق . م هو امتداد سلطة و نفوذ ملكة سبا إلى تلك المستوطنات التجارية بالهند و الصين و شرق المحيط الهندي و قد تم ذلك دون مسير بلقيس إلى هناك ، و جرى تعزيز تلك المستوطنات بالقرن التاسع ق . م و استمرار ارتباطها بدولة سبا و ملوك سبا عدة مرات ،و في إطار ذلك النشاط التجاري و تلك المستوطنات التجارية امتد نفوذ بلقيس ملكة سبا و العديد من ملوك سبا إلى الهند والصين ، قد عاصرت الملكة بلقيس الملك الصيني موونغ الذي حكم الصين في القرن العاشر ق . م [2].

[1] منى زياد ، **المرجع السابق** ، ص 112

[2] موسكاتي سبيتينو ، تر : بكر يعقوب السيد ، **الحضارة اليمنية القديمة** ، دار الكتاب للطباعة و النشر ، بيروت ، 1957م،ص117 .

نظام الشورى في تولي حكم بلقيس :

لقد كانت بلقيس من ملوك سبا التتابعة ، و كانت الدولة في عصورهم ذات نظام شوري ديمقراطي يتمثل في وجود مجلس الأقوال الثمانين الذي كان بمثابة البرلمان و الأذواء الأملاك الثمانية <<اسبئن>>كانوا إذا حدث بالملك حدث يقيمون الملك بعده و يعقدون له العهد ، و كانوا إذا لم يرتضوا بخلف الملك تراضوا لخيرهم و ادخلوا مكانه رجلا ممن يلحق بدرجة الأقوال فيتم الثمانين ، و لم يكن ذلك يحدث إلا مرات لان الملك لم يكن يعدو آل الرائش ، ا لان يتوفى الملك و أولاده صغارا أو يكل ، فيفعل ذلك حتى يتدبر في سواه من آل الرائش .

و كان يشترك مع الأقوال الثمانين في اختيار و تمليك الملك الأذواء الأملاك الثمانية فكان الملك لا يصلح لمن يملك حتى يقيمه هؤلاء الثمانية و كانوا إذا اجمعوا على عزله عزلوه ، و قد جاء ذكرهم في النقوش بلفظ <<أقوالن و أسبئن >>[1] و أل(اسبئن) يقصد بهم مثامنة الملوك و هم ثمانية أبيات سبئية و كذلك الاقوالن يقصد بهم الأقوال الثمانين ، و كان مقر الأقوال الثمانين و الاسبئن الثمانية في البنيان المشهور باسم محرم بلقيس و كان يظم معبدا (معبد أرام) و مبنى قاعة مجلس الأقوال[2] .

و في تلك القاعة انعقد اجتماع مجلس الأقوال الثمانين و الأذواء الاسبئن الثمانية برئاسة بلقيس ملكة سبا حوالي 930 ق.م و قد ذكر الله تعالى ذلك الاجتماع الشورى في القران الكريم ، قال الله تعالى :"قَالَتْ يَأَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ { 29 } إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ { 30 } أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ { 31 } قَالَتْ يَأَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ { 32 } قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ { 33 } قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ { 34 } وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ[3] {35} "

[1] الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذاني ، **المرجع السابق** ، 1986،ص114 .

[2] محمد عبد القادر بافقيه ، **تاريخ اليمن القديم** ، **المرجع السابق** ، ص 156 .

[3] سورة النمل ، الآية 29-35 .

و مما يتصل بذلك الاجتماع الشورى الذي خلد الله تعالى ذكره في القران الكريم فقال الأملاك الثمانية و القوال الثمانون بعد التشاور في الأمر <نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيد> أي نحن أصحاب قوة و جيش كبير و نحن أولو باس شديد في الحرب ، و ذلك إن جيش سبا كان أعظم جيش في الأرض ، و جاء في نصوص عهد الملك الرائش و الملك ذي منار بن الرائش إن جيش سبا كانت صفوفهم العسكرية تقدر بمئات الآلاف ، و كانت عرباتهم و سفنهم منتشرة بكثرة في الجنوب و الشمال ، لذلك كان رأي الأملاك الاسبئن الثمانية و الأقوال الثمانين هو محاربة دولة سليمان ، ثم جعلوا القرار النهائي للملكة بلقيس[1]

فقالوا <وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ> أخذت بلقيس في حسن الأدب مع قومها ومشاورتهم. في أمرها في كل ما يعرض لها ، فراجعها الملا بما يقر عينها من إعلامهم إياها بالقوة و البأس ثم سلموا الأمر إلى نظرها ، و هذه محاورة حسنة من الجميع[2] .

[1] محمد حسين فرح ،**المرجع السابق** ، ص 313 .

[2] محمد بن محمد بن يحيى ، **الأنباء عن دولة بلقيس و سبأ** ، مكتبة اليمن الكبرى ، صنعاء ، 1984م ، ص 9 .

2) دورها في المجال الاجتماعي :

كانت بلقيس أعقل امرأة سمع بها في ذلك الزمان و كانت بلقيس في مأرب في قصرها تعيش فيه كما تعيش الملكات و تحفها الجواري و غلمان بالخضوع و الاحترام ، و يروى أن ملكة اليمن كلها لم ير الناس مثلها في حسنها و فضلها و رأيها و حسن تدبيرها و كثرة جنودها و الخير الذي أعطيته في بلدها و تحت يدها اثنا عشر ألف قائد تحت كل يد قائد مئة ألف مقاتل و كان للمرأة منزلة مرموقة و مكانة عزيزة و حرية تامة حتى تقلدت المناصب كما هو حال الملكة بلقيس[1].

و قال علماء السير : لما ملكت بلقيس جعل قومها يقتتلون على وادهم ، فجعلت تنهاهم فلا يطيعونها فتركت ملكها و انطلقت إلى قصرها فنزلته ، فلما كثر الشر بينهم و ندما أتوها ، فأرادوها على أن ترجع إلى ملكها فأبت ، فقالوا لترجعن أولنقتلنك ، فقالت إنكم لا تطيعونني و ليست لكم عقول فقالوا ها إن نطيعك ، فجاءت إلى واديهم ، و كانوا إذا أمطروا أتام السيل من مسيره ثلاثة أيام ، فأمرت به فيد ما بين جبلين بمسناه ، و حبست الماء عمن وراء السد ، وجعلت له أبواب بعض فوق بعض و بنت لمن دونه بركة و جعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدد أنهارهم ، فكان الماء يخرج بينهم بالسوية ، و كانت لهم جنتان من يمين واديهم و عن شماله ، فأخصبت أرضهم و كثرت فواكههم ، و كانوا في نعمة عظيمة في بلادهم و عيشهم و اتساع رزقهم و زروعهم و ثمارهم ، و إن كانت المرأة لتمر بين الجنتين و المكتل عن رأسها فترجع و قد امتلأ من التمر و ما مست بيدها شيئا منها و لم يكن يرى في بلدهم حية و لا عقرب و لا بعوضة و لا ذباب و لا برغوث و تمر العرب ببلدهم و في ثيابهم القمل فتموت القمل لطيب هوائها [2]. وقد صاروا من أكثر الأقوام ثراء فكان هذا الثراء المغدق لهذه الشعوب لم يقد الى الهناء مثالي فقد مزج هذا العطاء الكبير بما هو ضار ليكون بمثابة إنذار للبشر فلم يعودوا يحمدون وجودهم و لا يشكرون المنعم إليهم كما أن الروائح[3]

---

[1] عفت وصال حمزة،**المرجع السابق**، ص40 .

[2] الفرج عبد الرحمن الجوزي ، تر: محمد عبد القادر عطا ،**المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك** ، ج2 ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990م ، ص 161 .

[3] عفت وصال حمزة،**المرجع السابق**، ص41 .

الزكية و الرحيق اللزج إن اخترق جسم الإنسان أصيب بمرض لا شفاء منه لذا فإنهم يقومون بإحراق الراتنج و ذقن الماعز لمقاومة الرائحة الطيبة ، و بعث لهم الله تبارك و تعالى إليهم رسول الله سليمان عليه السلام بأمرهم بأن يأكلوا من رزقه و يشكروه بتوحيده و عبادته فكانوا كذلك ما شاء الله.

كما كان يحوي مطبخ بلقيس في كل يوم ألف شاة و مئات البقر و من الفواكه و الحلاوة و غير ذلك كما كانوا يفضلون أكل خبز الشعير بالملح الجرش .

كما كان للملكة بلقيس فرد مسئول عن القضايا الاجتماعية و لكن ليس من المسموح له مغادرة قصرها فكان يعيش هو و بطانتها في بذخ و ترف ، لكن معظم الناس في عهدها يعمـــلون بالزراعة و يتاجرون بالنباتات العطرية المحلية و الحبشية [1]التي يحصلون عليها بعبورهم للمضيق في قوارب جلدية .

و كان حرسها الرجال الذين يؤازرونها و بطانتها من النساء ، و كان لا أرب لها في الرجال ، و كان معها ثلاثمائة و ستون امرأة من بنات أشراف حمير ، و كانت تحبس الجارية حتى تبلغ ، ثم تحدثها حديث الرجال ، فإذا رأتها قد تغير لونها و نكست رأسها عرفت أنها أرادت الرجال ، فسرحتها إلى أهلها و وصلتها و زوجتها و أحسنت إليها ، و لا تزوجها إلا من أشراف قومها ، و إذا رأتها مستمعة لحديثها معظمة لها أطالت النظر غير متغيرة اللون و لا مستحية من الحديث علمت أنها لا تريد فراقها ، و أن الرجال ليسوا من بالها ، فهي منصرفة بكل جهدها و عبقريتها لخدمة بلادها متمثلة بالملكة[2] .

[1]تسمية أطلقها الجغرافيون القدامى على المنطقة في إفريقيا الشرقية الواقعة بين البحر الأحمر و نهر النيل ، و ذلك على اسم إحدى القبائل اليمنية التي استوطنت المنطقة . هنري عبودي ، **المرجع السابق** ، ص 340 .

[2]عفت وصال حمزة،**المرجع السابق**، ص41 .

و هي أول ملكة عملت من الخوصيات و هو نوع من الحلي باليمن و استعملتها لقتل ذي الأذعار و تعتبر نوع من الزينة فجعلت نصاب المدية ذهبا و رأس النصاب ياقوتة زرقاء فتدخلها من مفرقها في قرونها حتى تخرج رأس المدية من شعر قفاها و تبقى الياقوتة و الذهب على جبينها و كانت الملكة بلقيس أجمل نساء زمانها [1].

[1] محمد بن الأكوع ، **المرجع السابق** ، 239 .

3) دورها في الجانب الاقتصادي :

كان السبئيون أغنى أهل الأرض و سبب غناهم تجارتهم بغلال بلاد العرب و الهند فيحملونها على القوافل إلى الغرب و إلى بابل و لهم سفن ضخمة تسير في المحيط الهندي و مراكب تسير في الأنهار يصلون بها إلى بابل و قد يصعدون بالمراكب في دجـلة إلى مدينة أوبيس بل و منها تنتقـل البضـائع و تنتشر في بلاد مادي و أرمينية و ما جاورها و كان ذلك بفضل وجود و انتشار مستوطنات تجارية لسبأ و حلفائها الأرميين و الكلدانيين ببلاد بابل و بلاد مادي (إيران) إلى أرمينية و ما جاورها[1] كما كان يوجد في سبأ كل شيء يجلب السعادة للإنسان و غير المحصـولات الشهيرة يوجد اللبـتان و المر و القرفة ، و يمكن تصنيف المملكة أنها ذات نشاط تجاري و ذلك بحكم موقعها المطل على السواحل الجنوبية على صلة بالسواحل المقابلة لإفريقيا و كذا الساحل الغربي للهند و تشرف على تجارة بربة تربط الجنوب و الشمال و ذلك في إهداء الملكة بلقيس كمية وفيرة من التوابل لسليمان فالمعروف أن أغلب التوابل التي تاجرت بها المملكة كان يأتي بها من الهند بالإضافة إلى القليل الذي يأتي من إفريقيا[2] ، و دخول الأطياب ضمن قوام الهدية و بكميات كبيرة تدل على سيطرة الملكة على تجارة البخور ففي هذا الوقت شاع استخدامه ، و الطلب عليه ازداد في مناطق الهلال الخصيب ، كما استخدم الجمل في سفر الملكة و في نقل تلك الهدايا ، يوحي هذا بأن الجمل كان مستخدما في هذا الوقت لنقل السلع و البضائع في التجارة البعيدة [3] .

[1] محمد حسين فرح ،**المرجع السابق** ، ص 303 .

[2] شهاب حسن صالح ،**أضواء على تاريخ اليمن** ، ط2 ، دار العودة ، بيروت ، 1981 ، ص 169 .

[3] سحاب فكتور ، **ايلاف قريش رحلة الشتاء و الصيف** ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1992 م ، ص 245 .

كما أشير في التوراة على أن المواد التي جلبتها الملكة معها لسليمان أطياب و ذهب و حجارة كريمة و توابل هي في الأصل سلع تاجرت بها سكان جنوب شبه الجزيرة العربية بل صارت فيما بعد أهم ما تحمله القوافل التجارية المنطلقة نحو الشمال و عماد تجارة ممالك اليمن القديمة لذلك ليس من المستبعد أن يكون غرض الملكة من أن تكون هديتها لسليمان متضمنة هذه المواد هو الترويج التجاري لهذه السلع و كذا خلق انطباع لدى سليمان و شعبة بأن سبأ و السبئيون وحدهم من يحتكر التجارة بها و لاسيما و أن كمية هذه المواد في الهدية كانت كبيرة [1].

ومن الأعمال العمرانية التي قامت بها بلقيس ، و رفعت مجدها إلى أبعد ترميم سد مأرب(**أنظر ملحق** رقم:9ص 84) ، الذي كان الزمان قد أضربه و خلل أوصاله إن السد من بناء سبأ عبد شمس بن يشجب ، و انه ساق إليه السيول سبعين واديا ، و مات قبل إتمامه ، فأتمه ابنه الأكبر بن سبأ عبد الشمس ، و قيل بناه لقمان الأكبر بن عاد و انه جعله فرســـخا في فرسخ و جعــل له ثلاثين ثقبا و كان أولئك الملوك في الزمن السبئي الأقدم بالألف الثالث و الألف الثاني ق.م .

ثم قامت الملكة بلقيس بتجديد و تحسين السد (العرم) في عهدها بأواسط القرن العاشر ق.م و كان السد بمأرب ،و قال ابن خلدون:

< و كان بمأرب السد ، ضربته بلقيس ملكة من ملوكهم سدا ما بين جبلين [2]

[1] التوراة ، **سفر اخبار ايام الثاني** ، الأبيات 9-11 .

[2] محمد حسين فرح ،**المرجع السابق** ، ص 292 .

بالصخر و القار ، فحقنت به مياه العيون و الأمطار و تركت فيه خروقا على قدر ما يحتاجون إليه في سقيهم >[1] .

و رواية عن ابن عباس رضيي الله عنهما ، ووهب بن منبه ، و غيرهما أن بناء كان على عهد بلقيس ، حيث كانت القبائل تقتل على مياه الأودية ، فأمرت فأمرت بواد بهم فسد بالعرم ، و هو السد بلغة حمير ، فسدت بين الجبلين بالصخر و القار ، و جعلت لها أبواب ثلاثة بعضها فوق بعض[2] .

و مما يدل على أن البناء فعلا لم يكن من عمل حاكم واحد من حكام دولة سبأ بل يدل على اشتراك عدد من حكام في زيادة أو الترميم أو التحسين[3] .

و أما فيما يتعلق بوصف سد مأرب(**أنظر ملحق** رقم:9ص 85) ، فقد تناول هذا الموضوع الكثير من المؤرخين و الجغرافيين و أفاضوا في الحديث عنه الشيء الكثير إلا أن الملاحظ عليهم ، أنهم لم يقدموا صورة دقيقة عن السد ، و ذلك راجع لأسباب تتعلق بالذين كتبوا عنه من عدة نواحي ، منها مثلا عن الناحية العمرانية عند أهل الحضارات القديمة ، و عدم معرفتهم بنوعية الحجارة التي بني منها السد ، و خاصة الحجارة القوسية المنحوتة و المستعملة في بنائه ، إضافة إلى المادة الصلبة التي صبت بين تلك الأحجار لتتماسك فيما بينها[4]، و قد أقيم السد في مكان تجمع السيول بأكبر واد في المنطقة مأرب و هو واد أذنة الذي يته شرقا ، و وادي مور الذي ميزاب اليمن الغربي و يته غربا ، فأقيم السد على فم وادي أذنة ليصد السيل[5]

[1] محمد حسين فرح ،**المرجع السابق** ، ص 292 .

[2] حسن بن الحسن الأصفهاني ، **تاريخ سنى ملوك الأرض و الأنبياء** ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ص 100 .

[3] جواد علي ،**المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ،ج7،ط2 ، جامعة بغداد ،بغداد ، ص 210 .

[4] محمود جلال العلامات ، **السبئيون و سد مأرب** ، ط1 ، تهامة للنشر ، جدة ،1984 ، ص 124 .

[5] الحسن بن أحمد الهمذاني ،تر: محمد بن علي الأكوع ، **صفة جزيرة العرب** ، ط3 ، مركز الدراسات و بحوث اليمني ، صنعاء ، 1983 ، ص 151 .

كالجبل ، فيجر الماء خلفه بكميات كبيرة تسقى أرض الجنتين اليمنى و اليسرى و واد أذنة هذا تنساب مياهه بعد تجمعها من عدة أماكن متفرقة [1]، و يبلغ طول سد مأرب ستمائة متر ، تتجمع فيه المياه بكميات كبيرة ، تستعمل في ري الأراضي الواقعة عن يمين و شمال السد ، و التي تسمى الجنتين اليمنى و اليسرى ، بحيث تنصرف تلك المياه إلى الجنة اليمنى عن طريق فتحة واحدة محصورة بين حائطين أقيما من الحجارة المنحوتة في طرف السد الجنوبي يسميان الصدفين أما الجنة اليسرى فتأتي المياه إليها عن طريق فتحتين اثنين توجدان في طرف السد الأيسر إحدى هذه الفتحات محصورة بين أحد الصدفين ، و فتحة السد الأيسر ، و بين أحد الصدفين أيضا ، بحيث تنتهي هاتان الفتحتان واحدة تتجه إلى الجنة اليسرى[2].

و ينسب إليها أيضا قصر بلقيس (**أنظر الملحق** رقم: 10ص 86)الذي بمأرب و كان أعظم القصور و يتبين من ذلك أن البنيان السبئي المشهور كان موجودا في عهد بلقيس بأواسط القرن العاشر ق.م و قامت بلقيس بتفخيمه فاقترن باسمها في ذاكرة الأجيال [3]، و يروى أنها لما ملكت أمرت ببناء القصر فحمل إليها خمسمائة اسطوانة من رخام ، و جعلت بين كل أسطوانتين عشرة أذرع ، ثم جعلت فيها سقفا منضوما بألواح الرخام ، و ألحم بعضها إلى بعض بالرصاص حتى صارت كأنها لوح واحد ، ثم بنت فوق ذلك قصرا مربعا من آجر و جص في كل زاوية من زواياه قبة ذهب مشرفة في الهواء[4]

[1] الحسن بن أحمد الهمذاني،**صفة جزيرة العرب، المرجع السابق** ، ص 152 .

[2] محمود جلال العلامات ،**المرجع السابق** ، ص 186 .

[3] محمد حسين فرح ،**المرجع السابق** ، ص 293.

[4] عفت وصال حمزة،**المرجع السابق**، ص38 .

و فيما ذلك مجالس حيطانها من ذهب و فضة ، و مرصعة بألوان الجواهر المربعة ، و جعلت في بابه الذي يلي المدينة برجا من الرخام الأبيض و الأخضر و الأحمر و في جوانبها حجر لحجابها و نـوابها و حراسها و خدمها غلى قدر مراتبهم ، و قيل أنفقت على كوة بيتها التي تدخل الشمس منها ثلاثمائة ألف أوقية من ذهب ،و كانت الكوة مستقلة للشمس حين تطلع فإذا نظرت إليها سجدت و في اليمن رخام شفاف وضع لبيت سقف بلقيس كانت ترى الشمس من خلاله[1] .

أما صفة عرشها فهو سرير ملكها الذي كانت تجلس عليه فيقال بأن مقدمه من ذهب مفصص بالياقوت الأحمر و الزبرجد الأخضر ، و مؤخره من فضة ، مكلل بألوان الجواهر و له أربع قوائم ، قائمة من ياقوت أحمر و قائمة من ياقوت أخضر و من زمرد أصفر ، و صفائح السرير من ذهـب ، و عليه سبعون بيتا و على كل بيت باب مغلق ، و كان وله ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا في الهواء .

و في تفسير البغوي : سرير ضخم كان مضروبا من الذهب مكللا بالدر و الياقوت الأحمر و الزبرجد الأخضر ، و قوائمه من ياقوت و الزمرد ، و عليه سبعة أبيات على كل بيت باب مغلق . و قال ابن عباس : كان عرش بلقيس ثلاثينا ذراعا في ثلاثين و طوله في السماء ثلاثون ذراعا ، و قيل كان طوله ثمـانين ذراعـا و عرضه أربعين ذراعا و ارتفـاعه ثـلاثين ذراعا و عرش بـلقيس رمز للملك و العـظمة و الأبهة[2].

[1] عفت وصال حمزة،**المرجع السابق** ، ص38 .

[2] محمد بن محمد بن يحيى ،**المرجع السابق** ، ص 10-11.

و هناك أثر آخر لبلقيس يدعى باسم محرم بلقيس(**أنظر ملحق** رقم:11ص87) ، لا يبعد كثيرا عن مأرب و هذا الأثر هو أحد هياكل العبادة و كان ذلك البنيان يظم معبدا ضخما (معبد القمة) و يظم أيضا مبنى قاعة كبيرة ، كان مقر مجلس الأقوال الثمانين و الأملاك الثمانية فكانت قاعة كبيرة معقدة الشكل فيها بقايا بنايات تقع في ثمانية صفوف طويلة و كان السقف على جوانب القاعة محمولا على 32 عمودا و توجد في جدار القاعة سلسلة مثيرة للاهتمام من النوافذ الاصطناعية يبلغ عددها 64 نافذة منقوشة و كان للقاعة بابان أحدهما يؤدي إلى باب كبير ذي ثلاث قطع ، مقام بين عمودين كبيرين و يفضي إلى قاعة خارجية و كانت الأبواب و الإطارات و المدخل بأكمله و الدرجات مغطاة برقائق من البرونز [1].

و معبد بلقيس (**أنظر الملحق** رقم:12- 13ص88،89)رمز للسلطة الروحية لها ، و هو يبعد مسافة كيلومتر من قصرها و أكثر المعبد الآن مغطى بالتراب إلا الأعمدة الثمانية و يحاولون في اليمن ترميم قصرها و معبدها لأنها أعظم الآثار و أقدمها في العالم [2].

قصر غمدان كثرة قاعاته و مقاصيره و دهاليزه تكاد تضيع كلها عندما تذكر قصر غمدان في صنعاء, قياسا على قصر سلحين ، وكان غمدان عشرين سقف ، غرفا بعضها فوق البعض الآخر أي عشرين طابقا و بين كل سقفين عشرة أذرع ، و أن بانيه لما بلغ غرفته العليا أطبق سقفها برخامة واحدة شفافة ، فكان من يستلقي على فراشه في غرفته فيمر به الطائر فيعرف الغراب من الحدأة ، و هو تحت الرخام و كان فيه أربعة تماثيل لأسود من نحاس مجوفة ، رجلا الأسد في الدار[3]

[1] عفت وصال حمزة،**المرجع السابق** ، ص40 .

[2] محمد حسين فرح ،**المرجع السابق** ، ص 290 .

[3] عفت وصال حمزة،**المرجع السابق** ، ص42-43 .

و رأسه و صدره خـارجان من القصر ، و ما بين فمه إلى مؤخـره حركات مدبرة فإذا هبت الـريح و دخلت أجواف الأسود تسمع لها زئير كزئير الأسد "علم الإنسان ما لم يعلم" و كانت غرفة الرأس العليا التي هي في مجلس عشرا ذرعا ، ولها أربعة أبواب قبالة الصبا و الدبور الشمال و الجنوب ، عند كل باب منها تمثال من النحاس إذا هبت الريح زأر ، و فيما قال في وصف غمدان :

يسمو إلى كبد السماء مصعدا

عشرين سقفا سمكها لا يقصر

و من السحاب معصب بعمامة

و من الغمام ممنطق و مؤزر

متلاحما بالقطر منه صخره

و الجزع بين صروحه و المرمر[1].

وكانت هذه العلاقات التي قامت بها الملكة بلقيس علاقات سلمية" أو دبلوماسية" ويغلب عليها الطابع الاقتصادي والحضاري مع الشعوب الأخرى.

[1] عفت وصال حمزة،**المرجع السابق** ، ص43 .

خاتمة

- و من خلال دراستنا للموضوع استطعنا أن نخرج بمجموعة من الاستنتاجات كان من أبرزها:

- استطاعت الملكة بلقيس اثبات دورها وتسجيل تجارب راقية في ميدان الحكم والسياسة حيث كانت لها مكانة بارزة في تسجيل أرقى صور الحضارة، شاركت في رسم شواهد كتابية ونقوش أثرية بالرغم من قلتها إلا أنها كانت كفيلة بإبراز موقفها مع العظماء الذين جاءوا الى البشرية بالرسالات الكبرى.
- اثبتت الملكة بلقيس أن منصب الملك لا يقتصر الرجال وحدهم بل هناك نساء طموحات إذا أعطين فرصتهن وأفسح المجال لهن وصلن إلى مراكز عالية ومقتدرة تتنافس فيهن مع الرجال إذا نالت فرصتها.
- كما لا يمكن إنكار رجاحة عقل الملكة بلقيس وسعة طموحاتها حيث لم يقتصر الأمر على اعجاب والدها برجاحة عقل بلقيس ورأيها وعلمها وإنما تعدت شهرتها وأعمالها الفنية الرائعة لنيل اعجاب المؤرخون بها وجعلها في أولى صفحات التاريخ في الماضي وشاشاته، في الحاضر كما تمكنت من اثبات أن ملكة سبأ(بلقيس) حقيقة واقعية أثبتتها كثير من الأدلة ولاسيما ما جاء لتأكيد خبرها في القرآن الكريم، ليحتل حضورا متوهجا وحيا عند الشعب اليمني خاصة والناس عامة على الرغم من التساؤلات التي طرحها المشككين حول حقيقة وجودها.
- كذلك فيما تعلق حول اختلاف المؤرخون حول اسم المشهور لملكة سبأ الذي جاء صفة استمدت كينونتها من اسمها ألا وهو بلقيس التي أدهشت التاريخ بحكمها وعقلها وموكبها العظيم.
- كما أن المعطيات التي و صلتنا حول قدم الحضارة السبئية جاءت لتشكل أرضية ثابتة انطلقت منها الملكة بلقيس في رحلتها كما أشارت اليها في القرآن الكريم ومن ثم المؤرخون اليمنيون وغيرهم فقد جعلوا من العلاقة بين سليمان وبلقيس ذات بعد إيماني فحققوا بذلك هدفين الأول يتلخص في أن مبعث العلاقة بين النبي سليمان وملكة سبأ كانت ارادة إلاهية والثاني أنهم استوعبوا مفهوم العمق الاستراتيجي الذي يربط مأرب بفلسطين وتداخل المصالح

خاتمة

الاقتصادية بين السبئيين و العبرانيين مؤكدين أن الزيارة خير تعبير عن معرفة العبرانين وعلاقاتهم بالسبئيين وعن الصلات التجارية التي كانت قائمة بينهم.

- إذا نظرنا إلى بقايا المعابد العظيمة في صرواح في مأرب أو في براقش أو معين فإننا نؤمن في الحال أنه كان يعيش في جنوب جزيرة قوم ذو حضارة وذو ثروة ويزداد ايماننا بهذه الحضارة إذا رأينا بقايا أثار أعمالهم في استخدام مياه الأمطار وخاصة سد مأرب العظيم.
- وفي الأخير يمكن القول أن المرأة إذا حكمت فأخطأت فانهم يحملونها مسؤولية خطئها لكونها امرأة بينما يمر التاريخ بجميع الحكام فلا نجد حاكما معصوما من الخطأ والكمال لله وحده، ولكن تبقى أخطاء الحكام مقبولة أما المرأة فإن هفواتها توضع تحت المجهر وأخطائها فادحة لأنها أخطاء أولا ولأن التي وقعت فيها امرأة ثانية.

الملاحق

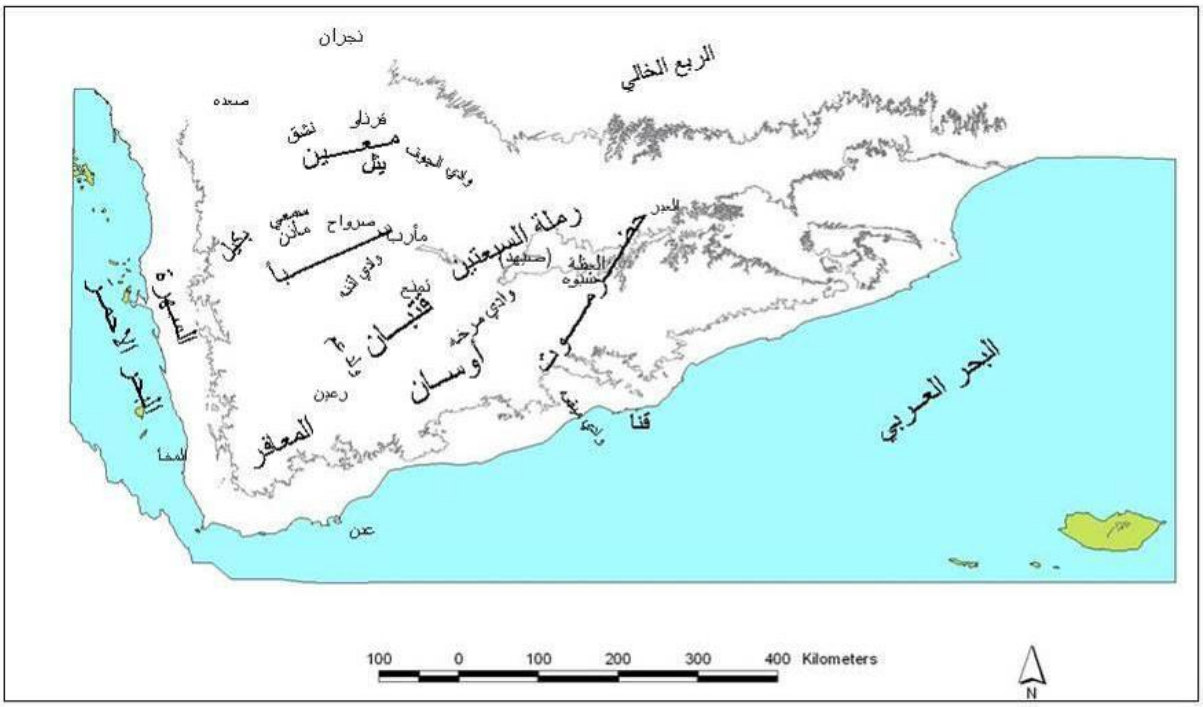

الملحق رقم :1: يوضح موقع السبئيين الاصلي

احمد حسين شرف الدين، **المرجع السابق**، ص 145.

الملاحق

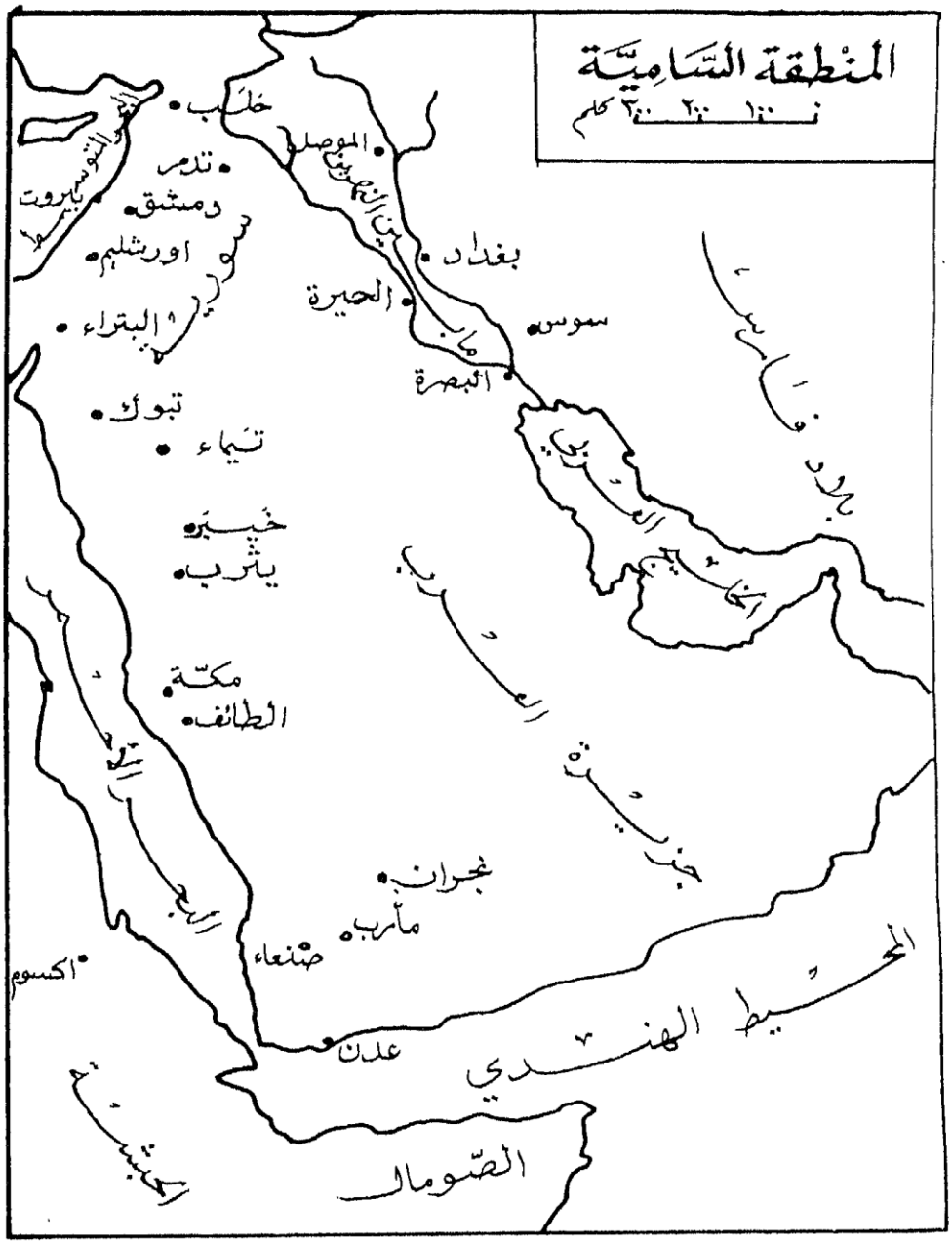

ملحق رقم2: يمثل موطن الساميون الأصلي

عبودي هنري، **المرجع السابق**، ص456.

الملاحق

كرونولوجيا ملوك سبأ التبابعة من الرائش إلى بلقيس وياسر

(١ـ ٣٠١ سبئي/ ١٢٢٠ـ ٩١٠ ق.م.)

م.	اسم الملك	م.	اسم الملك
١	الرائش باران ذو رياش	١٠	شمّر يُهنعم بن عمدان يُهقبض
٢	ذو المنار بن الرائش	١١	ذمر علي ذرح
٣	ذو الأذعار بن ذي المنار	١٢	كرب إل بين/ بن ذمر علي ذرح
٤	إفريقيس بن ذي المنار	١٣	يهاقم بن ذمر علي ذرح
٥	ذمر علي وتار يُهنعم	١٤	نشاكرب بن ذمر علي ذرح
٦	ذمر علي بينون	١٥	رب شمس نمرن
٧	كرب إل وتار يهنعم	١٦	إليُشرح هداد
٨	هلك أمر	١٧	الملكة بلقيس
٩	عمدان يهقبض	١٨	ياسر يُهصدق

ملحق رقم 3: ترتيب بلقيس ضمن ملوك سبأ التبابعة

محمد حسين الفرح، **المرجع السابق**، ص 285.

الملاحق

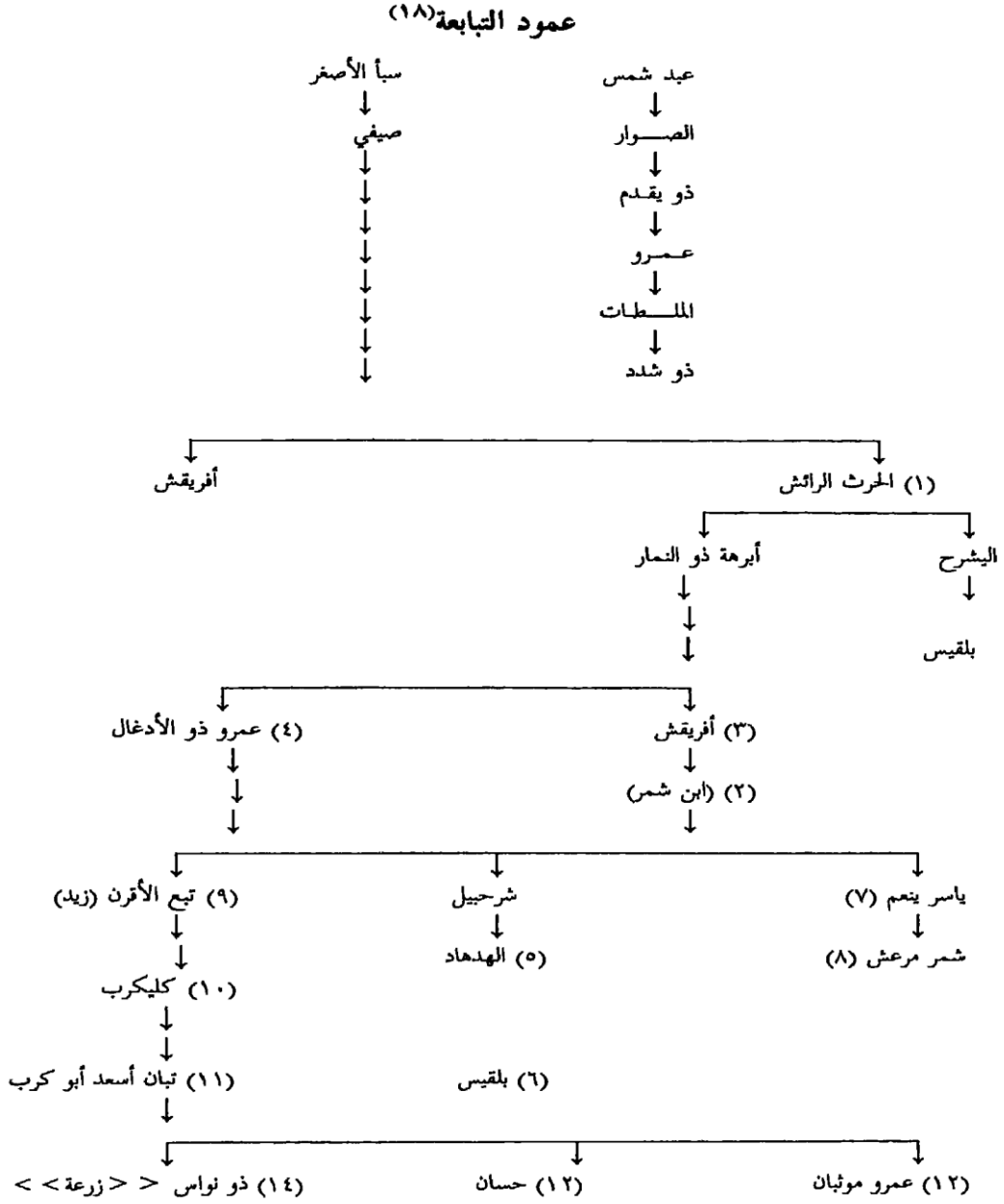

ملحق رقم 4: يمثل رسم تخطيطي لنسب بلقيس

منى زياد ، **المرجع السابق** ، ص 286 .

الملاحق

ملحق رقم5: يوضح صورة الملكة بلقيس

محمد حسين الفرح، **المرجع السابق**، ص314 .

الملاحق

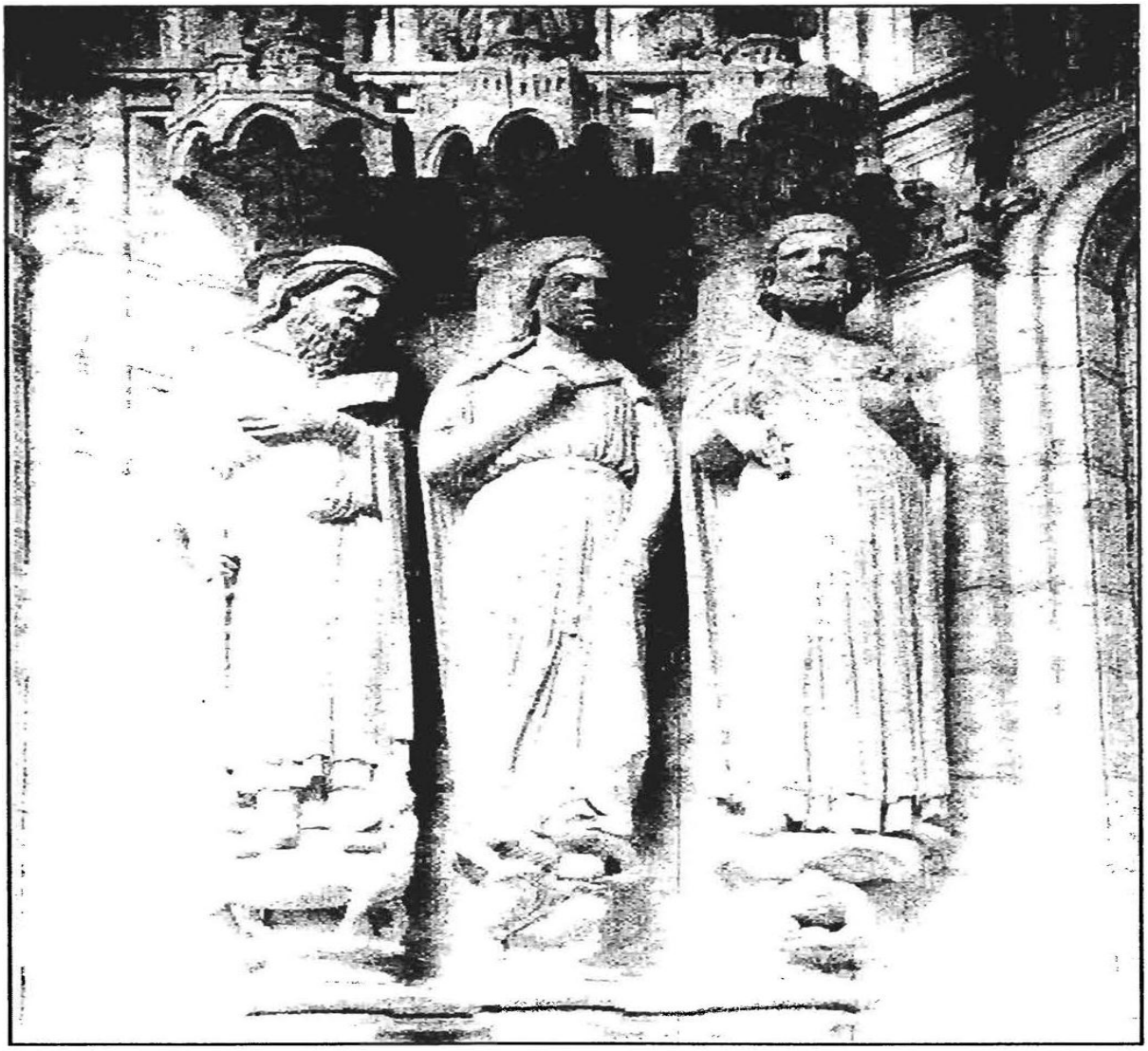

ملحق رقم6: يمثل صورة بالعام وسليمان وملكة سبأ تمثل في كاتدرالية تشارتوس

لا يجوز تمثيل صورة النبي سليمان بهذا الشكل التخيلي

محمد حسين شرف الدين، **المرجع السابق**، ص 205.

الملاحق

ملحق رقم7: يمثل قبر الملكة بلقيس

محمد حسين الفرح، **المرجع السابق**، ص 330 .

الملاحق

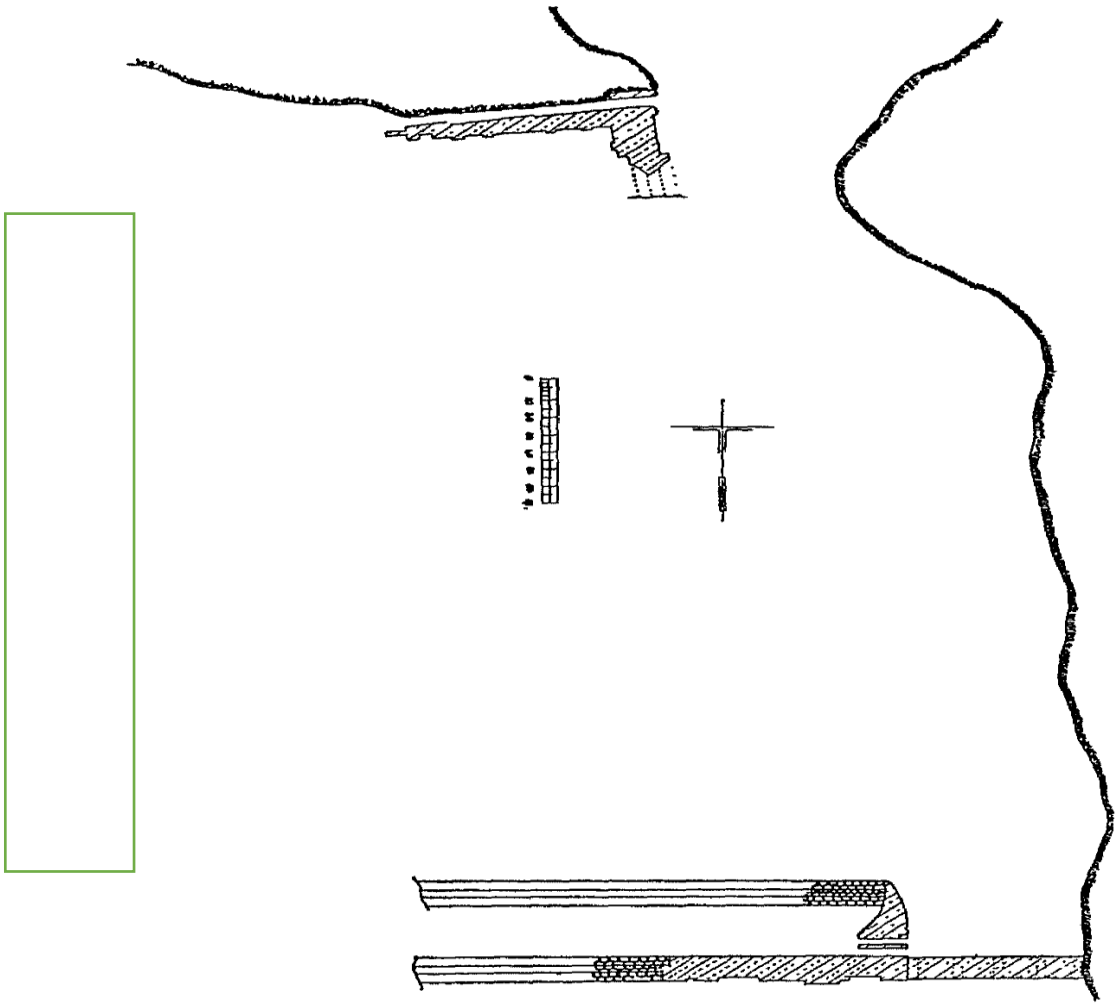

ملحق رقم8: يمثل منظر تخطيطي لبقايا سد مأرب

احمد فخري ، المرجع السابق ، ص 100 .

الملاحق

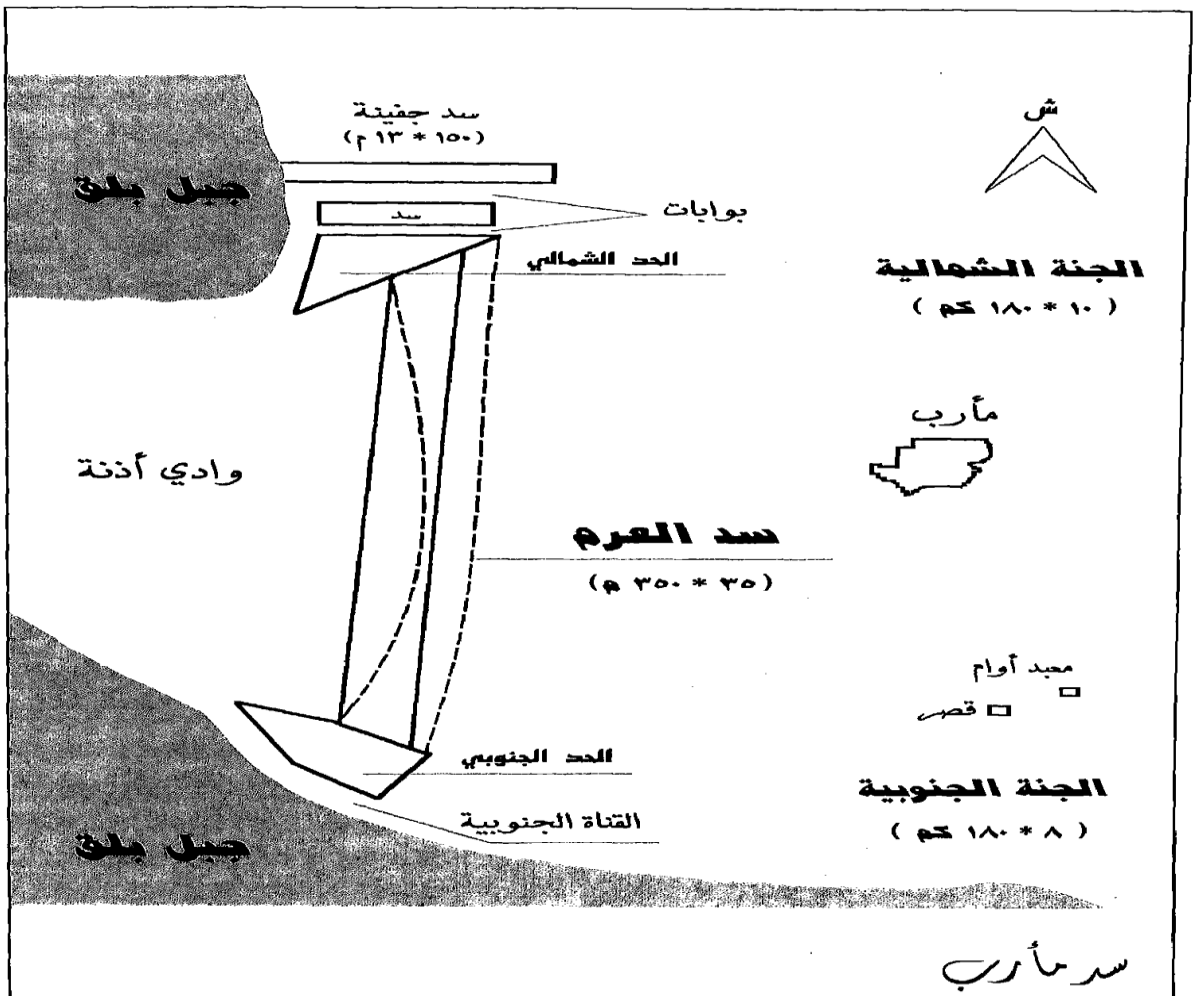

ملحق رقم9: يمثل رسم تخطيطي لسد مأرب

احمد حسين شرف الدين، **المرجع السابق** ،ص 155.

الملاحق

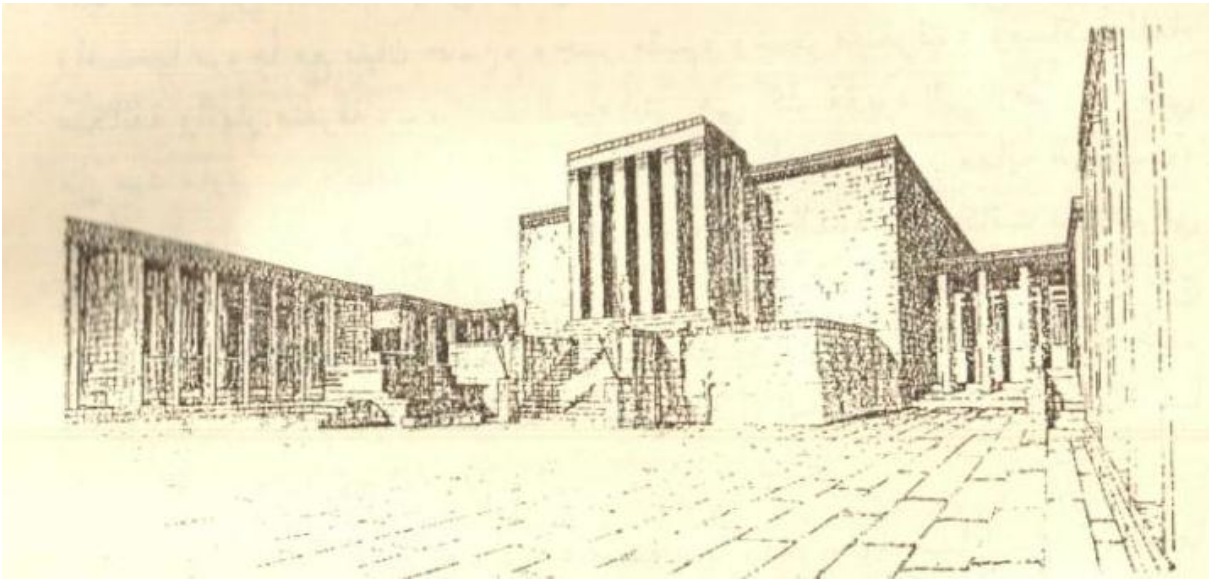

ملحق رقم 10: يوضح عرش الملكة بلقيس

محمد حسين الفرح، **المرجع السابق**،ص 289 .

الملاحق

ملحق رقم 11: يمثل أطلال محرم بلقيس

محمد حسين الفرح، **المرجع السابق**، ص314.

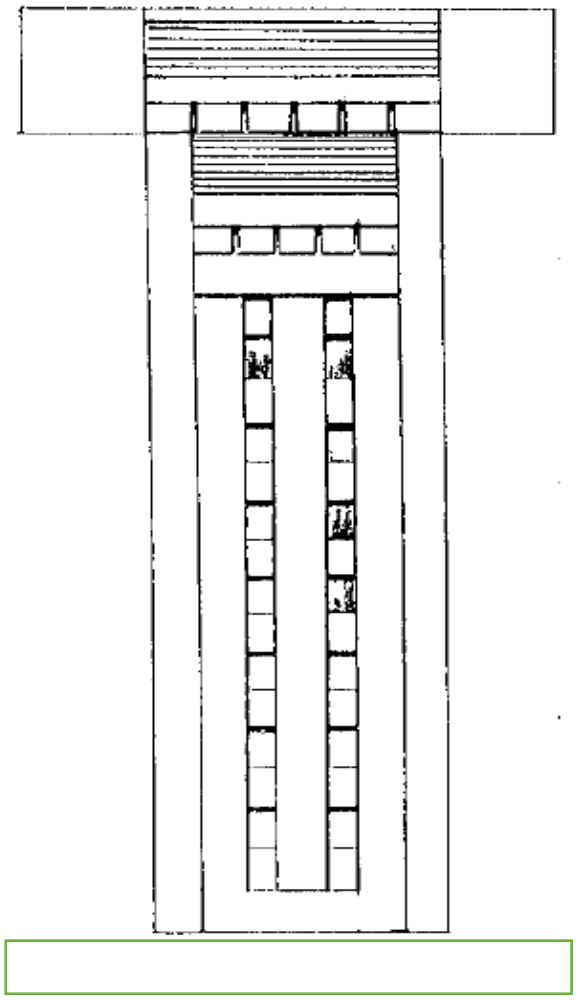

ملحق رقم12: يمثل رسم لنافذة مصممة من معبد أوام

احمد حسين شرف الدين، **المرجع السابق**، ص 150.

الملاحق

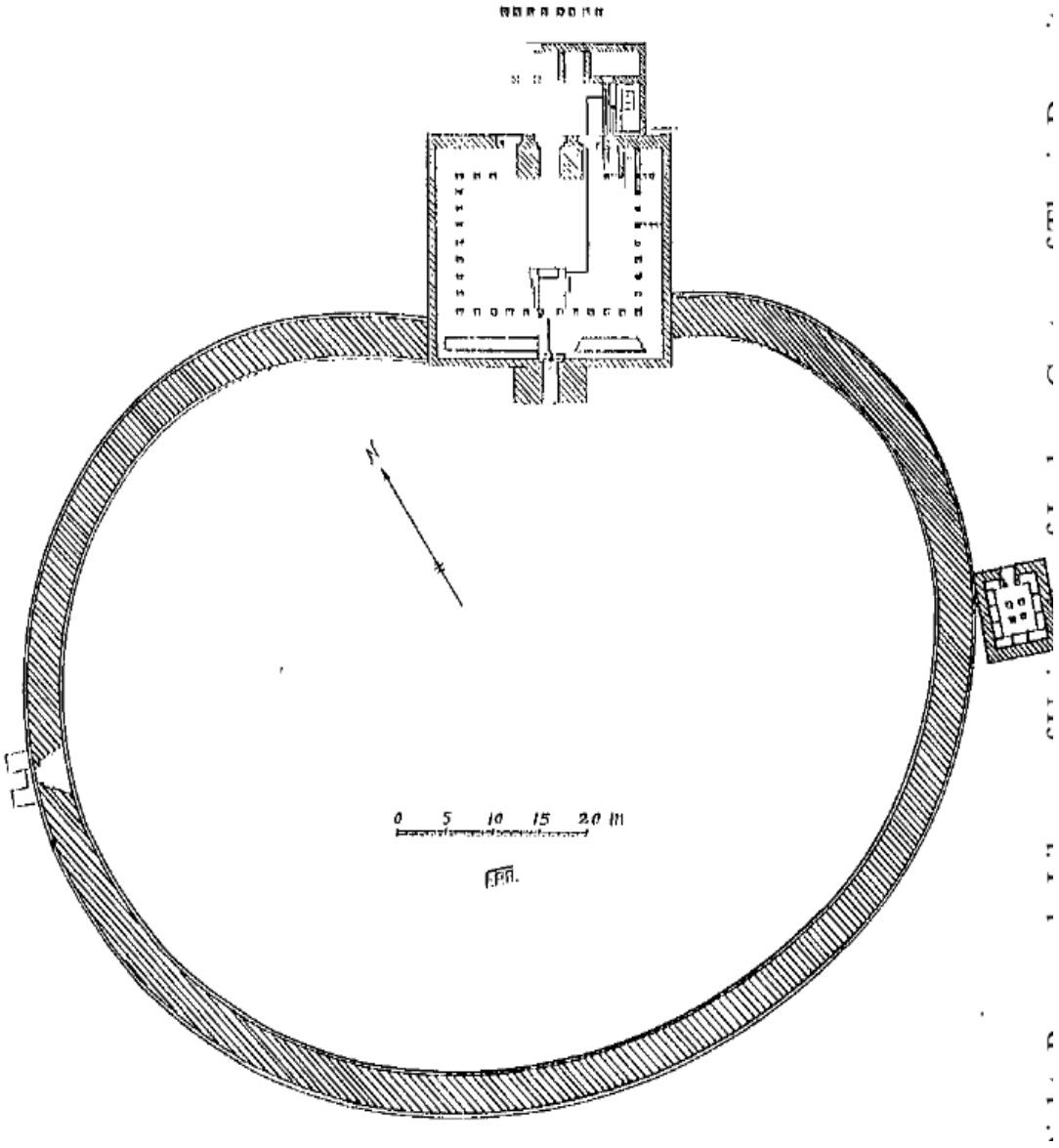

ملحق رقم13: يمثل معبد أوام في مأرب

احمد حسين شرف الدين، **المرجع السابق**، ص151.

البيبلوغرافيا

قائمة المصادر :

- **القران الكريم** ، برواية ورش .

- **الكتاب المقدس** (**عهد القديم**) تر: مجموعة من علماء اللاهوت ، دار الكتاب المقدس، بيروت ،1995 .

قائمة المراجع :

1) ابن الأثير أبو الحسن علي ابن ابي الكرم ، **الكامل في التاريخ** ، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

2) ابن خلدون عبد الرحمن ، **تاريخ ابن خلدون** ، ط1،ج3،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،2000.

3) **تاريخ ابن خلدون** ،ج2،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع،بيروت،2000.

4) ابن كثير أبو الفداء إسماعيل ، **مختصر تفسير ابن كثير**،ط1،دار المعرفة للطباعة و النشر ،بيروت،1983.

5) **تفسير القرآن الكريم**،ج3،دار المعرفة،بيروت،1980م

6) ابن منضور محمد ابن مكرم ابن علي ، **لسان العرب**، ج2، ط1، دار صادر، بيروت، 1992.

7) الأشقر أميل حبيشي، **بلقيس ملكة اليمن** ، ج1، ط1، دار الأندلس ، لبنان، 2001.

8) الأصفهاني حسين بن حسن، **تاريخ سني املوك الأرض والأنبياء** ، ط2، منشورات دار الحياة، بيروت،1961.

9) الأعظمي محمد ضياء الرحمان ،**دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند** ،ط2، مكتبة الرشد ، السعودية، 2003.

10) الأكوع محمد بن علي، **اليمن الخضراء مهد الحضارة**، ط2، مكتبة الجيل الجديد، اليمن، 1982.

11) الثور عبد الله احمد ،**هذه هي اليمن**، ط3،دار العودة،بيروت،1985.

البيبلوغرافيا

12) الجرو اسمهان سعيد،**موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب الجزيرة العربية**،ط1،دار عدن للطباعة و النشر،2002.

13) الجوزي الفرج عبد الرحمن ، تر: محمد عبد القادر عطا ،**المنتظم في تاريخ الأمم و الملوك** ، ج2 ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990.

14) الحداد محمد يحي، **التاريخ العام لليمن قبل الإسلام** ، ج1، دار المعرفة، بيروت، 2001.

15) **تاريخ اليمن السياسي**،ج1،ط2،دار وهدان للطباعة و النشر، القاهرة،1968.

16) الحضراني بلقيس إبراهيم، **الملكة بلقيس**،ط1،مطبعة وهدان ، القاهرة،1994.

17) الحميري نشوان ابن سعيد ، **ملوك حمير و أقبال اليمن**،ط2،دار العودة،بيروت،1987.

18) الشوكاني محمد علي، **فتح القدير** ، ط1، دار المعرفة، بيروت، 2007.

19) الشيبة حسن عبد الله ، **دراسات في تاريخ اليمن القديم** ، ط1،مكتبة الوعي الثوري ، اليمن ، 2000 .

20) الشيخ حسن، **العرب قبل الإسلام**، ط1، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 1993.

21) الطبري محمد ابن جرجير، **تاريخ الطبري**، ج2،ط2، دار المعارف، مصر، د.ت.

22) **تاريخ الأمم و الملوك**، تر:محمد أبو الفاضل إبراهيم،ج2،دارسو يدان، بيروت، 1994.

23) **جامع البيان في تفسير القران**،ج10،دار المعرفة،بيروت،1987.

24) العصفور أبو المحسن محمد ،**معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم** ، ط2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1927م.

25) العلامات محمود جلال ، **السبئيون و سد مأرب** ، ط1 ، تهامة للنشر ، جدة ،1984.

26) القرطبي ابو عبد الله محمد ابن احمد الانصاري، **الجامع لأحكام القرآن الكريم**، ط1، ج 13، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1964.

البيبلوغرافيا

27) المسعودي ابو الحسن علي ابن حسين ابن علي، **مروج الذهب ومعادن الجوهر** ، ط1،ج2، المكتبة المصرية، بيروت، 2005.

28) المقحمي أحمد إبراهيم ، **معجم البلدان و القبائل اليمنية** ،ج2،ط4،دار الكلمة للطباعة،بيروت،2002.

29) الهمذاني الحسن بن أحمد بن يعقوب ، تر:محمد بن علي الأكوع،**كتاب الإكليل**، ج2 ،ط3، منشورات المدينة ، بيروت، 1986.

30) تر: محمد بن علي الأكوع ، **صفة جزيرة العرب** ، ط3 ، مركز الدراسات و بحوث اليمني ، صنعاء ، 1983.

31) بافقيه محمد عبد القادر ،**تاريخ اليمن القديم**، ط1 ، المؤسسة العربية للدراسات النشر،بيروت،1985.

32) تر: علي محمد زيد ، **توحيد اليمن القديم** ، ط1 ، معهد الفرنسي للآثار و العلوم الاجتماعية ، صنعاء ، 2007 م.

33) بن يحي محمد بن محمد ، **الأنباء عن دولة بلقيس و سبأ** ، مكتبة اليمن الكبرى ، صنعاء ، 1984م.

34) بيومي إسراء بنت عرفة، **مواقف نسائية مشرقة صنعها الإسلام** ،دار المعرفة، بيروت، 2002.

35) جابر أحمد عفيف، **الموسوعة اليمنية**،ج1،ط2، مؤسسة العفيف الثقافية، اليمن، 2003.

36) جواد علي ،**المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام** ،ج7،ط2 ، جامعة بغداد ،بغداد.

37) **المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام**،ج2،ط2،د.د.ن،بغداد،1993م.

38) زياد منى ، **بلقيس امرأة الالغاز و شيطانة الجنس**، ط1، رياض الريس للكتب و النشر، بيروت، 1997.

39) سركيس إبراهيم، **الدر النظيم في التاريخ القديم** ،ط1، دار المعرفة الجامعية، بيروت، 1986.

40) شرف الدين احمد ،**اليمن عبر التاريخ**،ط2،مطبعة السنة المحمدية،القاهرة،1964.

البيبلوغرافيا

41) شرف الدين أحمد حسين ، **المدن و الأماكن الأثرية في الشمال و جنوب الجزيرة العربية** ، ط1 ، مطابع الفرزدق التجارية ، الرياض ، 1984.

42) شرف الدين أحمد حسين وآخرون، **تاريخ اليمن الثقافي**، ط1، ج2، جامعة صنعاء، اليمن، 2000.

43) شهاب حسن صالح ،**أضواء على تاريخ اليمن** ، ط2 ، دار العودة ، بيروت ، (د .ت. ن).

44) صافي محمود ، **الجدول في اعراب القران الكريم و صرفه**،ج9،دار الرشيد، دمشق،1988.

45) صالح عبد العزيز ، **تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة**، مكتبة الانجلو المصرية،مصر،2010.

46) ظاظا حسن ، **الساميون و لغاتهم** ، دار المعارف ، مصر ، 1971.

47) عبد الوهاب أحمد، **تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989.

48) عرفة محمود ، **العرب قبل الإسلام**، ط1،عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، 1990 .

49) عفت وصال حمزة، **نساء حكمن اليمن**، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 1999.

50) فاضل ربيعي ، **الشيطان و العرش رحلة النبي سليمان إلى اليمن** ،ط1، رياض الريس للكتب و النشر ،1996.

51) فخري أحمد ، **دراسات في تاريخ الشرق القديم** ، ط4 ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1984.

52) فرح محمد حسين ،**الجديد في تاريخ دولة و حضارة سبأ و حميري**،ج2 ، اصدارات وزارة الثقافة ، صنعاء ،2004.

53) فكتور سحاب ، **ايلاف قريش رحلة الشتاء و الصيف** ، ط1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 1992.

54) فليب حتي ، تر: جورج حداد، **تاريخ سوريا ولبنان** ، ج1، دار الثقافة، بيروت، 1986.

55) لوكير هربرت، تر: ادوارد وديع، **كل الملوك والملكات في الكتاب المقدس**، ط1،دار الثقافة، القاهرة،2003.

البيبلوغرافيا

56) ليوتكسل، تر : ميخائيل حسان ،**التورات كتاب مقدس** ، ط 1، دار النفائس، بيروت، 1982.

57) مهران محمد بيومي ، **مركز المرأة في الحضارة العربية** ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، السعودية، 1977.

58) موسكاتيسبيتينو ، ترجمة : بكر يعقوب السيد ، **الحضارة اليمنية القديمة** ، دار الكتاب للطباعة و النشر ، بيروت ، 1957.

59) هنري عبودي ، **معجم الحضارات السامية** ، ط2 ، جروس برس ، لبنان ، 1991.

60) وهب بن منبه، **التيجان في ملوك حمير**، ط1، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، 1986.

61) ياقوت الحموي ، **معجم البلدان** ، ج5 ، دار بيروت للطباعة و النشر ، بيروت ، 1984.

62) يحي لطفي عبد الوهاب، **العرب في العصور القديمة**، دار النهضة العربية، الاسكندرية ، 1979.

63) يوسف محمد عبد الله، **أوراق في تاريخ اليمن وأثاره**، ط2، دار الفكر ، بيروت، 1990م، ص 227.

الفهرس

فهرس الموضوع:

. مقدمة

I. الإطار التاريخي و الجغرافي لسبأ.....6. 14

1 . أصل التسمية.....6-7

2.موقع السبئيين الأصلي.....8. 12

3. الاطار التاريخي لمملكة بلقيس.....*13. 14*

II . بلقيس من خلال المصادر القديمة.....16. 33

1 ذكر بلقيس في مصادر الكتب السماوية..... *16. 22*

2. ذكر بلقيس لدى المؤرخين الكلاسيكيين.....23. 28

3. ذكر بلقيس في الكتابات الإسلامية.....*29. 33*

III شخصية الملكة بلقيس.....34- 50

1 . نسبها وصفاتها.....*34. 38*

2. نشاءتها.....*39. 42*

3. توليتها الحكم.....*43. 45*

4. نبأ بلقيس والنبي سليمان *46.50*

الفهرس

VI دور الملكة بلقيس في مملكة سبأ.....52 . 71

1. دورها في الجانب السياسي.....52 . 61

2. دورها في الجانب الاجتماعي.....62 .64

3. دورها في الجانب الاقتصادي.....65. 71

. خاتمة.....73 . 74

. ملاحق.....75. 87

. بيبلوغرافيا.....89 . 93

. فهارس.....94. 95